الفرقة الانتحارية

٩

الصراع الدموى

Looloo
www.dvd4arab.com

الناشر
عبدالله
المحروسة

تأليف
مجدى صابر

الفرقة الانتحارية

٧

فى مكان سرى بقلب « قلعة صلاح الدين » فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل اهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويرأسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى . ولكنها اهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير افراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث ابداً أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن افرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

افراد الفرقة الانتحارية

● **سالم محمود :**

هو احد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليين .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)

● **فاتن كامل :**

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)

● **هرقل :**

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من راسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل اى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. **فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !**

ملف خدمته لايحمل اى رقم .. فهو العضو الذى لا رقم له !

اغتيال .. الفرقة الانتحارية !!

أنهى سالم التدريبات السويدية للياقة البدنية فى صالة جمانزيوم النادى « الأهلى » .. بعد ساعتين كاملتين قضاهما فى تدريبات عنيفة لإنقاص وزنه عدة كيلو جرامات .. بعد أن زاد فى الفترة الأخيرة ، بسبب حالة الخمول التى أصابته .. فقد مر أكثر من شهرين لم يستدعه الرئيس « عزت منصور » فى أى مهمة مع بقية أفراد « الفرقة الانتحارية » .

وفى الأيام والأسابيع الأخيرة ، اعتاد سالم قضاء أغلب أوقاته فى ممارسة التدريبات البدنية بالنادى « الأهلى » .. أو ممارسة السباحة فى

نادى « الجزيرة » القريب من منزله ، للحفاظ على لياقته البدنية .

وأخذ سالم دشّا سريعاً استعاد به صفاء ذهنه ، وفكر بدهشة : ترى هل نسيه رئيسه .. ولماذا لم يكلفه بأى مهمة خلال الأسابيع السابقة .. ولماذا تركه بلا عمل هو وبقية اعضاء « الفرقة الانتحارية » .. بل إن الأوامر جاءته فى الفترة الأخيرة بعدم الاتصال بفاتن أو هرقل .. ولم تفسر الأوامر سبب ذلك .. كان على سالم ان يطيع الأوامر بلا نقاش .. وأن يحيا كأى إنسان عادى .. كعادته عندما لا يكون مشغولا بمهمة عمل .

وتساءل سالم وهو يتجه إلى سيارته « المازدا » الصغيرة الأنيقة ، ترى هل هناك من يراقبه ؟ ولذلك جاءت الأوامر له بعدم الاتصال ببقية أعضاء الفريق ، ولكن إذا صح هذا الفرض فمن الذى يراقبه .. ولماذا .. ؟

وكان من المؤكد أن هرقل وفاتن قد تلقيا أوامر بعدم الاتصال بسالم أيضاً .. وإلا فبماذا يفسر انقطاعهما عنه ، وعدم اتصالهما به كل هذه المدة ؟

وقاد سالم سيارته باتجاه منزله فى حى « المهندسين » القريب من نادى « الصيد » .. المكان المفضل له للعب التنس .. حيث تحيط به المعجبات بعد كل مباراة يكسبها فى وقت قياسى بسبب مهارته الفائقة وضرباته القوية .. وأيضاً وسامته الزائدة التى جعلت صورته تنطبع فى قلوب الكثيرات من فتيات النادى .. وهن يتساءلن عن ذلك الشاب الرياضى الأنيق الذى لا يعرف احد عنه أى معلومات فى النادى .. سوى أنه يمارس العاباً ورياضات مختلفة ويختفى قبل أن تتمكن إحداهن من التعرف عليه !

وزادت ابتسامة سالم اتساعاً وهو يتساءل : ترى كيف سيكون رد فعل فاتن إذا ما شاهدته يوماً ، والمعجبات الحسناوات يحطن به فى نادى « الصيد » .. أو غيره من النوادى ؟

وتنهد سالم فى صمت عندما تذكر فاتن .. فقد أوحشته كثيراً واشتاق إلى الجلوس معها والحديث إليها .. وفكر سالم فى أن رئيسه رجل لا يعرف العواطف أبداً .. لا يعرفها على الإطلاق !

وتنبه سالم فجأة إلى سيارة « مرسيدس » سوداء من طراز حديث كانت تتبعه منذ غادر النادى .

وقطب حاجبيه مفكراً ، ترى هل هى مصادفة أم أن توقعه كان صحيحاً بانه مراقب ؟

وفى مرآة السيارة الجانبية شاهد سالم ركاب السيارة السوداء .. راكبان غير السائق فى حلل زرقاء ، وقد جلسوا صامتين لا يتحدثون وعيونهم مصوبة للأمام بوجوه باردة متجهمة .

وكان على سالم أن يتاكد من أن « المرسيدس » السوداء تطارده .. فغيّر طريقه ، وبدلا من الاتجاه إلى منزله ، قاد سيارته فى طريق معاكس نحو وسط المدينة ..

ومرة أخرى قاد سالم سيارته خارجاً من وسط المدينة باتجاه طريق « صلاح سالم » ، ومن الوراء كانت « المرسيدس » السوداء لا تزال على متابعتها له .. وقد غابت الشمس وأوشك الظلام أن يحل على المكان .

لم يعد عند سالم شك فى انه مطارد من ركاب « المرسيدس » السوداء .. فمن يكونون . . وماذا يريدون منه ؟

وفكر سالم بدهشة ، فمنذ انتهاء مهمته الأخيرة « سباق الجحيم » وهو يشعر بشىء ما غير عادى .. فقد كان المفترض أن يقام حفل تكريم تقيمه المخابرات المصرية من اجل الاحتفاء بافراد الفرقة الانتحارية ، لما بذلوه من مجهود خارق فى تلك المهمة .. ولكن الحفل الغى فجأة .. بل ولم تسند أى مهمة إلى الفرقة بعدها .. ترى هل لتلك الأحداث علاقة بعضها ببعض .

أطلق سالم العنان لسيارته متجها نحو صحراء « المعادى » .. ومن الخلف اندفعت « المرسيدس » تطارد « المازدا » وتحاول اللحاق بها وقطع الطريق عليها .

هتف سالم بوجه قاس بارد : حسنا أيها الأغبياء .. إننى أعانى من الكسل منذ فترة طويلة ، ويبدو أن هذا الكسل سيتبدد حالا .

ودار بسيارته بسرعة كبيرة وهو يضغط فوق الفرامل بشدة .. فدارت السيارة حول نفسها وعجلاتها تزأر فوق الطريق بصرير هائل ، ثم استقرت فى عرض الطريق .

وفوجئت « المرسيدس » السوداء بتلك الحركة المفاجئة ، فضغط سائقها على فرامل سيارته ليمنع اصطدامها « بالمازدا » الصغيرة ، ولكن « المرسيدس » السوداء برغم ذلك اندفعت لتصطدم « بالمازدا » فى صوت عنيف ، وهتف سالم فى غضب : أيها الأغبياء .. يبدو أن فاتورة الحساب التى ستدفعونها الليلة ستكون مرتفعة .

ووضع سالم يده فى جيبه .. ثم تذكر شيئا .. إنه لا يحمل مسدساً معه عندما لا يكون فى مهمة ..

ولكن ركاب « المرسيدس » السوداء كان من الواضح أنهم على العكس من ذلك . وأنهم فى مهمة محددة .

وكان من المؤكد أن تلك المهمة لها هدف وحيد .. هى التخلص من سالم !

وفى لحظة واحدة .. وقبل أن يتمكن سالم من أن يفعل شيئاً .. أو حتى يتبين هدف مطارديه .. من قبل أن يدرك سالم كيف ولماذا .. انطلقت ثلاث رصاصات من أصحاب البذلات السوداء نحوه .

وأصابت الرصاصات الثلاث هدفها بالضبط ..

وسقط سالم على الأرض .. وقد اخترقت صدره مكان القلب ثلاث رصاصات .

وفى الحال عاد ركاب « المرسيدس » السوداء إلى سيارتهم .. وانطلقوا بها وسط الطريق المظلم دون أن يشعر إنسان بما فعلوه !

★ ★ ★

أنهت فاتن تدريباتها على التصويب بالطبنجة فى مقر نادى « الشرطة » .. كانت النتيجة رائعة ككل مرة .. وحيّت من صادفها فى الطريق وهى خارجة إلى سيارتها « الرينو » الأنيقة الحمراء .. ثم قادتها باتجاه منزلها فى « المقطم » .. وقد سقط الليل على المكان ، وبدت مصابيح

اعمدة الإنارة على الأرض كأنها شموس صغيرة تحاول إضاءة بحر الظلام الواسع حولها .

كانت فاتن تسكن فيلا صغيرة أنيقة تعيش فيها مع والدتها فوق ربوة « المقطم » ، وكانت هذه هى نصيحة الأطباء الذين رأوا أن صحة الأم يلزمها هواء جاف نقى صحى ..

وكان حب فاتن لوالدتها لا يوصف .. ويملأ عليها كيانها وقلبها . فلم يعد لها إنسان آخر فى هذا العالم بعد وفاة والدها منذ كانت طفلة .

شخص آخر كان قد تسلل إلى قلبها .. واحتل مكانه فيه .

وتنهدت فاتن .. لكم اشتاقت إلى رؤية سالم .. وهمست لنفسها وهى تقود سيارتها فى الطريق الصاعد إلى « المقطم » : لسوف أتصل به بالرغم من كل التعليمات .. إذا لم يستدعنا الرئيس خلال ٢٤ ساعة لمهمة قادمة فساتصل بسالم .. وليحدث ما يحدث !

وأراحها ذلك الخاطر ، فلم تنتبه إلى « المرسيدس » السوداء ، التى انبعجت مقدمتها وبدت كأنها تعرضت لحادث اصطدام منذ وقت قليل .

وتجاوزت سيارة فاتن « المرسيدس » السوداء التى اندفعت فى اتجاه عكسى .. ثم توقفت السيارة السوداء على مسافة قريبة محتمية بالظلام .. وتبادل ركابها النظرات فى صمت ، ثم تعلقت عيونهم بالفيلا الصغيرة الأنيقة فى نهاية الطريق ، والتى كان يسودها السكون وتحيطها حديقة صغيرة فواحة بالورود الناضرة .

أوقفت فاتن سيارتها أمام بوابة الفيلا الصغيرة الأنيقة .. وهبطت فى مرح واتجهت داخله إلى حديقة الفيلا ، واقتطفت وردة حمراء صغيرة تشممتها فى سرور ، وفكرت فى سعادة أن تقوم بإهدائها إلى سالم فى الغد عندما تتصل به و .. تطلب رؤيته !

ولمحت فاتن باعلى ، نافذة حجرة والدتها المضاءة .. فهمست لنفسها : أرجو الا تكون والدتى قد أصابها القلق لغيابى .. أو أن تكون قد عاودتها نوبات الألم .

وبحثت فاتن عن مفتاح الباب فى حقيبتها ودسته فى فتحة الباب .. وما كادت تدير المفتاح حتى دوى انفجار هائل ..

وتحولت الفيلا الأنيقة إلى كتلة مشتعلة باللهب ، وقد تناثرت بقاياها على مساحة واسعة فى المكان .. دون أن تترك أى أحياء فى المكان .

ومرة أخرى انطلقت « المرسيدس » السوداء بركابها الثلاثة .. بعد أن أتموا مهمتهم بنجاح !

★ ★ ★

كان الوقت يقترب من منتصف الليل ..

وتثاءب هرقل وهو يهبط من سيارته العتيقة من طراز « فورد » التى كانت لوالده ، الذى ورثها بدوره عن أبيه !

كانت السيارة موديل عام (١٩٣٠) .. ولكن هرقل كان يفضلها عن غيرها .. فقد كان يعشق الأشياء القديمة .. وربما لذلك فضل أن يقيم فى نفس المسكن الذى ورثه عن والده فى حى « شبرا » .. والذى كان لجده أيضاً من قبل !

واتجه هرقل صاعداً إلى منزله القديم فلم يلحظ « المرسيدس » السوداء التى وقفت فى ركن الطريق المظلم .. وقد تبادل ركابها النظرات فى صمت .

فتح هرقل باب منزله ولم ينتبه إلى أن الباب كان مفتوحا بالفعل .. وكعادته كان أول ما فعله أن اتجه إلى الثلاجة القديمة بها .. وأخرج منها كل ما بداخلها من طعام .

كان قد امضى يومه فى مباريات الملاكمة والمصارعة .. ست ساعات كاملة خاض فيها عشر مباريات ضد عشرة محترفين ، كانوا يشكلون فيما بينهم فريق النادى فى الملاكمة الذى كان يستعد للحصول على بطولة الجمهورية فى كل الأوزان .. وخاض هرقل المباريات العشر ضد أبطال النادى .. وكانت نتيجة المباريات العشر هى سقوط منافسيه المحترفين بالضربة القاضية ..

وكان يمكن أن تنتهى تلك المباريات بعد دقائق قليلة .. ولكن هرقل كان يحب أن يلهو قليلا قبل أن يفوز بالقاضية .. فقد كانت قبضته أشبه بجبل من الحجارة !

وبعد انتهاء المباراة العاشرة اندفع المدرب غاضبا نحو هرقل وهو يصرخ فيه بانه أجهز على فريقه الذى ظل يدربه لمدة أعوام طويلة ، وكان يستعد به لبطولة الجمهورية ، ثم بطولة العالم بعدها !

وراح المدرب يزعق ثائراً فى وجه هرقل فى غضب شديد .. ولما كان هرقل لا يحب أن يثور إنسان فى وجهه ، لذلك تصرف بالطريقة المناسبه لإسكات المدرب .. وبالقاضية أيضاً !

وعندما اندفع مدير النادى غاضباً يسب هرقل ويطلب منه الا يعود إلى ذلك النادى أبداً وإلا استدعى له رجال الشرطة .. ولما كان هرقل لا يحب أن يسبه إنسان أو أن يهدده باستدعاء رجال الشرطة ، لذلك فقد استعمل قبضته مرة أخرى لإسكات المدير .. وبالقاضية أيضا !!

وهكذا حملت سيارة الإسعاف اثنى عشر شخصاً إلى حجرة « العناية المركزة » ، ولولا أن بادر بواب النادى بالهرب .. لأضيف إلى قائمة الضحايا شخص آخر !!

وهكذا أيضاً عاد هرقل إلى بيته وهو يشعر بنشاط كبير فى دورته الدموية .. وبنشاط أكبر فى قبضته الساحقة !

وتنهد فى راحة .. فلم يكن هناك ما يمتعه أكثر من مباريات الملاكمة .. وسقوط منافسيه بالقاضية !

وكان هرقل يشعر بجوع شديد بعد تلك المباريات .. ولو وجد أمامه خروفاً مشوياً لالتهمه . ولكن الثلاجة - للأسف الشديد - لم يكن بها غير أربع دجاجات وعشر تفاحات وعشرين بيضة .. لا تكفى لنصف عشاء هرقل .

ولم يكن هناك مكان ما فى ذلك الوقت المتأخر يمكن أن يشترى منه هرقل بقية عشائه .. وهكذا بدأ فى التهام طعامه البارد « القليل » !

وفى دقائق قليلة كان قد أجهز على الطعام بأكمله . ونهض وهو يبتسم .. كان يوماً حافلا بالنشاط و ..

ولكنه شعر بالم فى معدته .. وتعجب .. كانت

معدته اشبه بالفولاذ لا يؤثر فيها شيء .. حتى لو اخترقتها قذيفة مدفع !

ولكن الألم زاد .. وتحول إلى شيء لا يطاق .. الم رهيب .. قاتل .. لم يشعر به هرقل أبداً من قبل .. حتى عندما صدمته سيارة لوري من قبل في حادث طريق ، وداست فوق معدته !

وصرخ هرقل وقد أدرك ما حدث ، كان « الطعام » الذي تناوله مسموما بكل تاكيد !

وانتبه في تلك اللحظة أن باب شقته كان مفتوحاً .. وأن مذاق التفاح كان غريباً .. ومُرّا .. وانه لم يتنبه لذلك بسبب جوعه الشديد .

وحاول هرقل الصراخ مرة أخرى .. واتجه إلى الشرفة المطلة على الطريق يطلب المساعدة .. ولكن صوته خرج متحشرجاً من فمه .. وظهر الزبد فوق شفتيه وجحظت عيناه جحوظ الموتى .

ثم سقط هرقل بداخل الشرفة بلا حراك .. وسكن جسده الثقيل سكون الموتى !!

وتلاقت نظرات أصحاب « المرسيدس » السوداء

في انتصار .. ومن الخلف وقفت سيارة زرقاء صغيرة ذات أرقام مطموسة .. وهبط منها شخص كانت ملامحه غارقة في الظلام ..

وتحرك ذلك الشخص قليلا فسقطت عليه اضواء اعمدة الإنارة .. فبدا منظره مفزعاً بسبب التشويه في ملامحه الناتج عن الحريق ..

ولم يكن ذلك الشخص غير « ديفيد داود » .. ضابط « الموساد » !

وارتسمت في عيني جنرال « الموساد » المشوهتين نظرة حقد وكراهية عميقة .. وتبادل النظرات مع رجاله الثلاثة في انتصار ، وارتسمت ابتسامة ذئبية متوحشة على وجهه .

واتجه ضباط « الموساد » الثلاثة إلى سيارتهم السوداء وانطلقوا بها ، وخلفهم سيارة رئيسهم الجنرال ديفيد .. وغادروا المكان دون أن يحس بهم إنسان .

كانوا قد أتموا مهمتهم ..

اتموها بنجاح منقطع النظير ..

وهكذا لم يعد لأفراد « الفرقة الانتحارية » أى وجود فى عالم مكافحة الإرهاب والمخابرات .. وكان ذلك أعظم انتصار حققته « الموساد » ، فى تاريخها الحافل بالأعمال الإجرامية التى لا مثيل لها !

★ ★ ★

رجل .. يفعل ما يريد !!

تحركت ثلاثة أشباح متسترة بالظلام إلى طائرة « هليكوبتر » من طراز حربى كانت رابضة فى قلب مطار « الماظة » الحربى ..

وما كاد الأشباح الثلاثة يستقرون فى مقاعدهم .. حتى ارتفعت الهليكوبتر بهم فى سماء « القاهرة » .. ثم اتجهت بهم نحو الجنوب .

واستغرقت رحلة الطائرة عشر دقائق . . وعاودت هبوطها فى مكان سرى على مسافة من أهرامات الجيزة ، التى بدت على البعد كأنها أشباح هائلة الحجم تناطح السحاب وسط الظلام .

وما ان غادر ركاب الطائرة اماكنهم ، حتى اندفع نحوهم شخص يميل إلى القصر والبدانة .. بوجه مكتنز وراس أصلع .. ولم يكن ذلك البدين غير رئيس إدارة مكافحة الإرهاب الدولى !

وهتف عزت منصور قائلا فى مرح : مرحبا بكم ايها الابطال .. لقد اديتم دوراً تمثيليا رائعاً !

وسقطت بقعة من الضوء فوق وجوه ركاب الطائرة الثلاثة فاتضحت معالمهم . . كانوا سالم وفاتن وهرقل .. اعضاء « الفرقة الانتحارية » !!

★ ★ ★

واستقر الجميع فى غرفة قريبة بالمطار الحربى السرى .. وقطّب سالم حاجبيه وهو يقول : كان يجب إلقاء القبض على هؤلاء الجواسيس الثلاثة من رجال « الموساد » .. راكبى « المرسيدس » السوداء .. وليس تركهم يغادرون البلاد ، إنهم بذلك سيشعرون انهم حققوا انتصاراً غالياً علينا .

هز « عزت منصور » راسه وهو يقول : وهذا هو ما نريده بالضبط !

هتفت فاتن فى دهشة : إننى لا افهم يا سيدى ما يحدث حولنا .. أولا تركنا بلا مهام او حتى تعليمات .. ثم الأوامر التى تلقيناها فى آخر لحظة وبالشفرة بالتظاهر بالموت أمام هؤلاء المجرمين ، واخيراً تركهم يغادرون البلاد دون حتى أن تلقى اى جهة القبض عليهم .. بالرغم من تاكدنا انهم من رجال « الموساد » و ..

قاطعها « عزت منصور » قائلا : ارجوك لا تنفعلى يا فاتن .. سوف أشرح لكم الأمر كله .

هتف هرقل بغضب : إن الأمر ليس فى حاجة إلى شرح .. بل إلى تحطيم رؤوس هؤلاء الأوغاد ويكفى انهم أفسدوا علىّ وجبة عشائى !

صمت « عزت منصور » لحظة ثم قال : عندما انهيتم مهمتكم السابقة وهى « سباق الجحيم » ، وبعد الانتصار الذى حققتموه على « الموساد » وكشف الاعيبهم ، كنا على ثقة ان رجال « الموساد » لن يسكتوا على ذلك ، وسيفكرون فى الانتقام

منكم .. فالموساد جهاز قوى .. ورجاله لا يحبون الفشل أبداً .. وخاصة إذا كانوا فى مواجهة معنا .. وأنا أتحدث الآن باسم « المخابرات المصرية » ، لأنها الجهة التى قامت بالتنسيق مع جهازنا لحمايتكم .. وكانوا على علم تام بمخطط « الموساد » للتخلص منكم .. ولذلك الغينا حفل تكريمكم فى الحظة الأخيرة .

وصمت لحظة ثم أضاف : ومن هنا كان من الواجب علينا حمايتكم .. فإرسالكم فى مهمة إلى الخارج سيجعل من السهل على رجال « الموساد » اصطيادكم وأنتم بعيدون عن حمايتنا .. فليس أسهل من دس قنبلة فى سيارة أو إطلاق رصاصات غادرة فى الظلام .. ولكن بقاءكم فى « مصر » كان يجعلكم تحت عيوننا ، ومن ثم يسهل السيطرة على الامر وخداع الموساد اذا حاولوا التخلص منكم .. حتى يقتنع رجال « الموساد » أنهم أدوا عملهم على الوجه الأكمل .. وهكذا كانت التعليمات لسالم أن يرتدى ملابس واقية من الرصاص ، وأن يتظاهر أن الرصاصات اخترقت قلبه .. وبالطبع فإن هرقل لم يأكل من التفاح المسموم .. وإن كان قد مثّل دوره ببراعة .. أما فاتن فكان المنزل خالياً من والدتها .. وقد

قمنا بإبطال مفعول القنابل التى زرعها رجال « الموساد » فى المنزل ، ووضعنا قنابل غيرها فى مكان خلف المنزل ، بحيث إنها عندما تنفجر يكون مدى تأثيرها غير مؤذ لفاتن ، بالرغم من نسفها لمنزلها .. وبالطبع فسوف نعوضها عن منزلها .. بآخر .

تساءل سالم : وما الهدف من جعل رجال « الموساد » يظنون أنهم قاموا بالتخلص منا ؟

نقر « عزت منصور » فوق مكتبه وهو يقول : إن الهدف هو المهمة القادمة !

سالم : هذا هو ما فكرت فيه بالضبط .. هناك مهمة قادمة .. ولابد أنك سترسلنا إليها .. فى الوقت الذى لن يتوقع فيه رجال « الموساد » وصولنا أبداً .. لأنهم يظنون أنهم قد تخلصوا منا .. وهذا معناه أن المهمة القادمة ستكون ضد « الموساد » مرة أخرى .. حتى يكون ظهورنا أمامهم مفاجأة كاملة لهم .

لم ينطق « عزت منصور » على الفور ، واشعل غليونه وأخذ منه نفساً عميقاً ثم قال أخيراً : إن ما قلته صحيح تماماً يا سالم .. ولكنه ليس كل الحقيقة .. فصراعكم .. أو مهمتكم القادمة لن تكون ضد « الموساد » فقط .. بل وايضاً

ضد « المخابرات الامريكية » .. و « الروسية » ايضا .. وهى بتكليف رسمى من « المخابرات المصرية » التى ترى انه لا يمكن لأحد غيركم القيام بتلك المهمة !

فاتن : هذا مذهل .

« عزت منصور » : وهذه المهمة القادمة لن تدور على الأرض .. بل فى قلب الماء .. فى اعماق المحيط الأطلنطى .

ضاقت عينا سالم وهو يقول : يبدو انها لن تكون مهمة عادية يا سيدى !

« عزت منصور » : هذا مؤكد .. إنها مهمة غير عادية بكل المقاييس .

هرقل : ولكنها لن تكون مهمة مبهجة بالنسبة لى .. فإن ضرباتى على رؤوس الأعداء تحت الماء .. لا يكون لها نفس التأثير فوق الماء !

« عزت منصور » : لقد أرادت « الموساد » ان تتخلص منكم لسببين .. أولهما الانتقام

لهزيمتها فى مهمة « سباق الجحيم » .. وثانيهما منعكم من الاشتراك فى المهمة القادمة .. ومن جانبنا أردنا خداعهم وتركهم يظنون أنهم تخلصوا منكم .. حتى يكون وقع المفاجاة صاعقا عليهم عندما يجدونكم وقد عدتم للحياة فجاة ، وتدخلتم فى « سيناريو » الأحداث من حيث لا يتوقعون !

فاتن : وما هى تلك المهمة القادمة ؟

أخذ « عزت منصور » نفسا من غليونه وقال : إن المهمة تتعلق بصندوق صغير من البلاتين المغلق بعناية شديدة .. والغارق فى سفينة حربية امريكية فى « المحيط الأطلنطى » .. امام شواطىء « هافانا » .. جنوب « مدار السرطان » .

التمعت عينا فاتن وقالت : هذا رائع .. إنه يذكرنى بالمهمة التى قمت بها فى « كوبا » فى ذلك السجن البشع (١) .. لقد كانت مهمة رهيبة .

---

(١) اقرأ مغامرة « المهمة الانتحارية » .

سالم : وماذا يوجد فى هذا الصندوق .. وثائق سرية ؟

« عزت منصور » : بل يوجد بداخله شرائط مغناطيسية بداخلها معلومات حربية شديدة السرية والخطورة عن قواعدنا ومطاراتنا الجوية .. وكل ما هو متحرك فوق أرضنا من معدات حربية وطائرات ومدافع وغيرها .

قال هرقل فى حيرة : ولكن كيف وصلت هذه المعلومات إلى ذلك الصندوق الغارق فى المحيط ؟

نقر « عزت منصور » بأصبعه فوق مكتبه وقال بعينين ضيقتين : أنتم تعرفون أن « الولايات المتحدة الأمريكية » تمتلك « مكوكا » فضائيا .. قادراً على الانطلاق من الأرض كطائرة والسباحة فى الفضاء كسفينة فضاء خارج نطاق الجاذبية الأرضية والغلاف الجوى .. ثم العودة مرة أخرى إلى الأرض والهبوط كطائرة .. وأغلب رحلات هذا « المكوك » كانت تتم لأغراض عسكرية لا يُعلن عنها .. وبالطبع فإن الأرض بأكملها تكون مكشوفة أمام هذا « المكوك » الذى يمكنه بكاميرات خاصة التقاط صورة أى شىء فوق

الأرض مهما صغر حجمه .. وكانت رحلة « المكوك » الأخيرة مخصصة لالتقاط صور لكل أسلحتنا ومطاراتنا وأنظمتنا الدفاعية بفضل تكنولوجيا عالية جداً ، وبالطبع فإن بعض هذه المعلومات أو أغلبها كانت ستتسرب فى النهاية إلى « الموساد » بطريقة ما .. دون أن نتمكن من منع مهمة « المكوك » ، فلسنا نملك الوسائل القادرة على ذلك .. وبالفعل قام « المكوك » بتلك المهمة خير قيام .. ولكن لسوء حظه .. أو ربما لحسن حظنا ، فقد أصاب ذلك « المكوك » عطب مما هدده بالانفجار .. ولأن المعلومات التى حصل عليها كانت ثمينة جداً وهامة ، ولا يمكن المقامرة بفقدها من جانب « الأمريكان » ، لذلك قام رواد « المكوك » بإسقاط صندوق شرائط المعلومات الحربية عن قواتنا وجيشنا داخل كبسولة خاصة « ببراشوت » ثم إسقاطه فى قلب « المحيط الأطلنطى » .. على أن تقوم سفينة حربية « أمريكية » بالتقاطها من المحيط .. والإبحار بها إلى « الولايات المتحدة » . .

وبالفعل أسقط « المكوك » الكبسولة المحتوية على الصندووق البلاتينى فى المحيط ، والتقطته سفينة « أمريكية » حربية من قلب المحيط بالقرب من مدار « السرطان » على مسافة من شواطىء « كوبا » .. تماماً حسب الخطة الموضوعة !

تساءلت فاتن : ولكن السفينة تعرضت للغرق مصادفة امام شواطىء « هافانا » عاصمة « كوبا » .. وكان هذا لحسن حظنا أيضاً . . أليس كذلك ؟

التمعت ابتسامة غامضة على وجه « عزت منصور » وقال : إن رجال « البحرية الأمريكية » يظنون ذلك ، وان تعرّض سفينتهم للغرق كان مصادفة .. وهذا يدل على براعة من قام بذلك العمل الجيد .

هتفت فاتن بدهشة : هل تقصد أن مخابراتنا هى التى قامت بإغراق هذه السفينة ؟

اجاب « عزت منصور » فى غموض : إننا أيضا نمتلك أساليبنا فى العمل .. حتى وإن كنا لا نمتلك نفس « التكنولوجيا » المتقدمة .

سالم : إذاً فقد كان مخططاً من جانبنا لإغراق السفينة الحربية « الأمريكية » حتى يسقط صندوق المعلومات فى قلب المحيط ، ولا تحصل عليه « المخابرات الأمريكية » أو « الموساد » .

« عزت منصور » : ولكن حظنا لم يكن كاملا تلك المرة .. فقد تمكنت السفينة الأمريكية الحربية من الإبحار برغم التخريب الذى حدث بها .. وحاولت الالتجاء إلى أقرب الشواطىء إليها .. ولكنها غرقت على مسافة ثلاثة كيلو مترات من شواطىء « هافانا » .. على عمق يصل إلى ستين مترا تحت سطح الماء .. فالأفرير القارى ليس عميقا فى هذا المكان من المحيط لحسن حظنا .

فاتن : وهذا يعنى ان هذا المكان قد صار محاصراً برجال « المخابرات الأمريكية » و « الموساد » أيضاً ، للحصول على صندوق المعلومات وانتشاله من قلب المحيط .

ثم تساءلت فى دهشة : ولكنى لا افهم لماذا تتدخل « المخابرات الروسية » أيضاً فى تلك المسألة ؟

اجابها سالم : إن لذلك سببا وجيها .. وهو أن الصندوق البلاتينى يحتوى على معلومات عن انظمتهم الدفاعية وأسلحتهم أيضا .

« عزت منصور » : هذا صحيح تماما يا سالم .. فقد كان جزء من مهمة « المكوك » تصوير بعض القواعد « الروسية » فى « الشرق الأوسط » .. والتى اقامتها لدى دولة صديقة لها فى سرية تامة .. وإن كان « المكوك الفضائى » قد اكتشف وجودها .. ومن هنا جاء تدخل « الروس » فى العملية أيضا للحصول على هذه الصور ، حماية لسرية قاعدتهم .

قالت فاتن فى دهشة : إن هذا معناه أن مخابرات ثلاث دول تربض فوق شواطىء « هافانا » ، وكلها تستعد لانتشال الصندوق البلاتينى ، وهذا سيجعل الصدام رهيبا .. وسيكون الصراع دمويا فى قلب الماء .

ورمقت رئيسها بعينين ضيقتين واكملت قائلة : ومن أجل هذا أرادت « الموساد » التخلص منا .. حتى يسهل لهم بعد ذلك الصدام مع « المخابرات الروسية » وحدها !

« عزت منصور » : هذه هى الحقيقة كاملة .. واريد منكم أن تقوموا بعملكم باكبر قدر من الحيطة والسرية ، والا تكشفوا وجودكم مبكرين حتى تؤدى المفاجأة مفعولها لأعدائنا .. إن هناك طائرة خاصة فى انتظاركم ستأخذكم إلى « هافانا » فى الحال ، قبل أن تتمكن أى جهة من انتشال الصندوق من السفينة الغارقة فى المحيط .. وأتمنى لكم التوفيق !

ونهض الرئيس وهو يصافح أبطال فرقته ، فقالت فاتن باسمة وهى تشد على يد رئيسها : أرجو أن تتمنى لنا حظا حسنا .. كالحظ الذى جعل « المكوك الأمريكى » يتعطل عن إكمال مهمته ويضطر لإسقاط صندوق المعلومات فى المحيط .

اجابها « عزت منصور » بابتسامة غامضة : إن حسن الحظ أو سوءه هو الشىء الذى نتوارى خلفه احيانا .. حتى لا نكشف مزيدا من الأسرار عن عملنا !

حملقت فاتن ذاهلة فى رئيسها وقالت غير

مصدقة : هل تعنى ان تعطل المكوك عن إكمال رحلته ، كان ايضاً بفعل رجال مخابراتنا ؟

ولكن « عزت منصور » قاطعها قائلا بابتسامة عريضة اشد غموضاً : اتمنى لكم حظاً حسناً .. وربما اتمكن يوما ما من إطلاعكم على كل أسرار هذه العملية الهائلة ولكن تذكروا .. إن مهمتكم هذه تتوقف عليها اشياء كثيرة .. تتعلق بأمن بلادنا .. وسلامتها .

واختفت ابتسامته .. وحل محلها نظرة جامدة .. صلبة .. لا تلين أمام اقسى الظروف واصعبها ..

نظرة رجل يعرف كيف يفعل ما يريد !

★ ★ ★

مهمة .. على شواطىء « هافانا »

بدا المكان شاعرياً وغاية فى الرقة والجمال ، وقد تناثرت الأشجار الصغيرة على الشاطىء الرملى الناعم .. وانتشرت مقاعد الاستحمام فوق الرمال برغم الوقت المتأخر .. وانعكست أضواء الفنادق القريبة والمطاعم فوق مياه الشاطىء ، ممتزجة بضوء القمر السابح فوق سطح المحيط فى مشهد فاتن . ومزيج ضوئى عجيب .

كان الوقت يقترب من منتصف الليل .. ولكن الشاطىء كان لا يزال ممتلئاً بالرواد الذين استلقوا فوق رماله ، أو راحوا يسيرون فوق حافة المياه ويبللون اقدامهم بها ..

وهمست فاتن لسالم وهما يسيران على الشاطىء : إنه مكان رائع حالم .. لم أكن أظن أنه بمثل هذا الجمال .. لقد كان الكاتب العالمى « ارنست همنجواى » على حق فى افتتانه بهذا المكان الساحر ، الذى جعله موطن بطل روايته الشهيرة « العجوز والبحر » التى نال عنها جائزة « نوبل » فى الأدب .

سالم : ومن سوء الحظ أن « همنجواى » مات منتحرا .. ربما لأنه وجد أن الشر قد استفحل فى هذا العالم بدرجة لا تصدق !

وتامل المكان حوله ثم اضاف : لست أشك أن نصف هؤلاء المصطافين حولنا من رجال المخابرات .

وضاقت عيناه وتجهم وجهه فسالته فاتن : ماذا هناك يا سالم ؟

اجابها فى بطء : أننى اشم رائحة جنرال الموساد « ديفيد داود » .. ولدىّ إحساس قوى بانه هو الذى قام بتخطيط عملية اغتيالنا فى « القاهرة » .

سار سالم وفاتن على الشاطىء الساحر

هتفت فاتن محتجة : هذا مستحيل يا سالم .. لقد القت « المخابرات الأمريكية » القبض على الجنرال « ديفيد » بتهم عديدة و ..

قاطعها سالم قائلا : تذكرى أن هناك تعاوناً وثيقاً بين « المخابرات الأمريكية » و « الموساد » ومن السهل عقد اتفاق يتم بمقتضاه إسقاط كل التهم عن جنرال « الموساد » .

فاتن : ولكن ما الذى يجعلك تظن ذلك ؟

سالم : إنها الطريقة الدموية التى حاولوا بها التخلص منا .. فعندما يقوم أى جهاز مخابرات فى العالم بمحاولة التخلص من أعضاء آخرين فى جهاز مخابرات معاد ، فإنهم عادة يصورون الأمر بأنه حادث عادى .. كأن يفتعلوا حادث سيارة أو انفجار أنبوبة بوتجاز ، أو شيئا أشبه بذلك ، حتى لا تُثار الشكوك حول الوفاة وأنها حادث اغتيال .. أما أن يقوموا بإطلاق الرصاص مباشرة ، أو تفجير المنازل بالقنابل ضد من يريدون التخلص منهم ، فإن هذا يدل على أن من قام بذلك يريد أن يؤكد أنه فعل ذلك بقصد الانتقام .. والانتقام الدموى ايضاً .. ولا أظن

ان رجلا فى « الموساد » يحمل لنا كل هذه الكراهية غير الجنرال « ديفيد داود » .

صمت سالم لحظة .. وتساءلت فاتن بوجه مقطب : وهل تظن ان ذلك الجنرال الدموى .. ضمن رجال « الموساد » الموجودين هنا فوق شواطىء « هافانا » ؟

سالم : من يدرى .. إن كل شىء جائز فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

هتفت فاتن فى حنق : من سوء الحظ اننا لم نفكر فى التخلص من هذا الجنرال القبيح عندما سقط فى أيدينا ، وكان يمكننا محوه من هذا العالم بطلقة رصاص واحدة .

أجابها سالم فى هدوء : ليس من عادتنا قتل الاسرى ولا التنكيل بهم .. إن هذا يميزنا عن أعدائنا فنحن نؤدى عملا لمكافحة الإرهاب .. وليس لمقابلة الإرهاب بالإرهاب .. إن عمل المخابرات ليس فقط استخدام الأسلحة والقوة ، بل يحتل الذكاء الجانب الأكبر فى عملنا .. وهذه المهمة بالذات أعتقد أن الذكاء هو الذى سيتغلب فيها على القوة ..

فلسنا نملك اجهزة « المخابرات الأمريكية » و « الروسية » المتقدمة .. ولكننا نملك ذكاءنا الذى نستطيع أن نواجه به هذه الأجهزة مهما كانت درجة تقدمها .

تأملت فاتن ملامح سالم وقد تألقت عيناها ببريق يدل على الإعجاب الشديد .. وكادت تهمس بشىء ، ولكنها تغلبت على مشاعرها وظلت على صمتها .

وهمس سالم يقول لها : هل أردت ان تقولى شيئا ؟

أجابته وهى تستجمع شجاعتها محاولة التغلب على خجلها : لقد .. لقد أردت أن أخبرك أننى كدت اتصل بك خلال أجازتنا الطويلة السابقة ، برغم تعليمات الرئيس التى كانت تحظر ذلك ؟

أجابها فى رقة : أنا أيضا فكرت فى ان أفعل ذلك .. فقد صرت لا أستطيع الابتعاد عنك طويلا .

وتقابلت عيونهما .. ودق قلب فاتن فى عنف وتورد وجهها .. وهربت بعينيها تجاه ميه

المحيط الزرقاء ، التى انعكست عليها اشعة القمر بلون فضى ساحر .

ولمحت فاتن هرقل وهو يقترب من الشاطىء فى زورق بخارى سريع ، وتوقف امامهما ثم أشار لهما أن يتجها إليه .

قالت فاتن : لقد بدأت المهمة .

واتجه الاثنان نحو الزورق الذى امتلأ بمعدات الغوص .. وبندقيات الصيد فى الاعماق . .

وانطلق الزورق بركابه إلى قلب المحيط .

ومن الخلف ظهرت عينان زرقاوان تراقبان سطح المحيط بنظارة مقربة . .واستقرت عدسات النظارة على زورق « الفرقة الانتحارية » .. وراح صاحب النظارة المقربة يتمعن فى ملامح أعضاء الفرقة .. وأزاح خصلات شعره الأشقر عن وجهه ، ثم رفع يده بإشارة ذات معنى خاص كان لها معنى وحيد لمن تسلمها .. وهو الموت لركاب الزورق .. دون ترك اى أثر يدل على ذلك !

★ ★ ★

دقات .. شيطانية !

أمسك سالم بخريطة صغيرة معه ، أشار جهة الشرق وقال : إن مكان السفينة الغارقة على مسافة ثلاثة كيلو مترات فى هذا الاتجاه .

فاتن : ليس من الحكمة الاتجاه إلى موقعها بزورقنا ، وإلا لفت ذلك الانتباه إلينا .

سالم : هذا مؤكد .. فلابد أن سطح الماء فوق السفينة مراقب بشدة .. سوف نرتدى بذلات الغوص ونحاول الاقتراب من السفينة فى قلب الماء .. سوف تكون مهمتنا هذه الليلة مهمة استكشافية فقط .

وارتدى سالم وفاتن بذلات الغوص وحملا أنابيب الاكسجين فوق ظهريهما .. وتسلح كل منهما ببندقية اعماق وكشاف يدوى كبير .

والتفت سالم إلى هرقل قائلا : فلتبق مكانك .. ولا تحاول أن تثير أى ضجة تلفت الانتباه إليك .

واخرج سالم مسدسه الصغير من طراز « بيريتا ٩٢ » (١) الصغير السهل الاستعمال عيار ٩ مم ووضعه فى كيس بلاستيكى صغير ليحميه من الماء ، وربطه حول ساقه ، فسالته فاتن بدهشة : إن المسدس لن يفيدك تحت الماء ، فلماذا تأخذه معك ؟ فاجابها باسماً : ولكنه قد يفيد فوق الماء .

وربط سكيناً صغيرة فى ساقه الأخرى ثم قفز إلى قلب المحيط فتبعته فاتن .. وشرعا يغوصان فى قلب الماء .

كان قلب الماء مظلماً .. وفكر سالم فى أن يشعل مصباحه اليدوى ، ولكنه خشى أن يكون هناك من يتربص بهما فى قلب الماء .

---

(١) مسدس « بيريتا ٩٢ » ايطالى الصنع تتسع خزانته لـ ١٥ طلقة ومداه الفعال ٦٠ مترا .

وفجأة دوى انفجار شديد فى قلب المحيط على مسافة قريبة ، واسرع سالم يشير إلى فاتن ان تتوارى بعيداً .. وشرع الاثنان يغوصان اكثر داخل الماء مبتعدين عن مكان الانفجار .. ودوى انفجار ثانى .. وكان الانفجار بعيداً ..

وترامق فاتن وسالم .. كان من الواضح انهما لم يكونا المقصودين بتلك الانفجارات .. فراحا يقتربان من مكانها فى حذر فى قلب المحيط المظلم .

وعلى مسافة فى قلب الماء ، لمعت اضواء كشافات كهربائية أنارت قلب المحيط واوضحت المعركة الدائرة فيه .. ولمح سالم وفاتن ستة من الغواصين يندفعون باقصى سرعتهم هاربين .. ومن الخلف اندفع وراءهم ثلاثة غواصين آخرين شاهرين بنادق مائية كبيرة عجيبة الشكل .. وأطلق احد هؤلاء الغواصين بندقيته العجيبة الشكل ، فاصطدمت طلقتها باحد الغواصين الهاربين وانفجرت فيه وحولته إلى أشلاء ..

تبادل سالم وفاتن النظرات .. كان من الواضح أن ذلك الصراع فى قلب الماء يدور بين رجال « المخابرات الأمريكية » و « الروسية » . وكان

من الواضح تفوق « المخابرات الأمريكية » التى تملك مثل تلك البندقية العجيبة التى تطلق القنابل المائية !

وأشار سالم إلى فاتن بالا يتدخلا فى القتال .. وأن يبقيا إلى النهاية ليشاهدا نتيجة الصراع الدائر أمامهما ..

ولكن انتظارهما لم يطل .. فقد برزت « مركبة مائية » صغيرة لا يزيد طولها عن المترين وتشبه غواصة لها شكل سيارة ، وقد اضاءت مساحة واسعة من المحيط بكشافاتها القوية ، وقد اندفعت فى قلب الماء بسرعة بفضل محركها الصغير القوى فى مؤخرتها .. واندفعت لتقطع الطريق على رجال « المخابرات الروسية » من الجهة الأخرى .

وكان من الواضح أن « المركبة المائية » (١) تابعة لجهاز المخابرات الأمريكى .. وأنها احدث ما أنتجته « التكنولوجيا » الأمريكية !

---

(١) هذه المركبة حقيقية وتستخدمها البحرية الامريكية وهى تتمتع بتكنولوجيا عالية وسرية شديدة .

وما ن شاهد « الروس » المركبة « الأمريكية » حتى سارعوا بالهرب .. ولكن المركبة العجيبة كانت أسرع منهم .. وبرز من مقدمتها فوهة بندقية عريضة انطلقت منها عدة طلقات .. وعلى الفور سقط ثلاثة من الغواصين « الروس » ، واندفع الرابع يتعلق بمؤخرة المركبة المائية هربا من مدفعها فى المقدمة .

وقامت المركبة بمناورات عديدة لإسقاط الغواص الروسى عنها بلا فائدة .. فشرعت فى الغوص السريع لأسفل ، والغواص الروسى متعلق بها فى استماتة .

وأدرك سالم ما سيحدث .. فإن هبوط المركبة بالغواص المعلق بها إلى عمق كبير كان معناه وفاة الغواص الروسى فى الحال ، بسبب ضغط الماء الهائل حوله فى الاعماق (١) ..

---

(١) يحدث الماء ضغطا شديدا على جسم الانسان .. وكلما هبطنا عشرة امتار تحت الماء ، يزداد الضغط على الغواص بحوالى ١٠ أطنان على المتر المربع .. وعند حد معين لا يستطيع الانسان تحمل ضغط الماء الهائل فوقه فيموت فورا .

وكان سالم مصيبا فى استنتاجه .. فبعد قليل عاودت المركبة الأمريكية الصعود لأعلى .. ولم يكن للغواص الروسى أى أثر !

وكان من الواضح أن رجال « المخابرات الأمريكية » يفرضون حماية ضخمة فى قلب الماء حول سفينتهم الغارقة بفضل وسائل وأجهزة متقدمة ، وأن « المخابرات الروسية » تبذل كل جهدها لاختراق ذلك الحصار بلا فائدة .. لأنها لا تملك نفس « التكنولوجيا » المتقدمة !

ولم يكن سالم من الغباء ليندفع الى قتال غير مضمون فى قلب المحيط .. فأشار إلى فاتن أن يقتربا فى حذر شديد .

وعلى مسافة بعيدة فى قلب الماء ظهرت أبراج السفينة الحربية الغارقة فى الماء .. وهناك عدد كبير من الغواصين يحومون حولها .. كان من الواضح أنهم تابعون للمخابرات الأمريكية .. وربما أيضا « للموساد » الذين يعملون بالتعاون مع « المخابرات الأمريكية » .

وأشار سالم لفاتن أن يتراجعا فى هدوء ..

ولكنهما ما كادا يبتعدان بضعة أمتار ، حتى ظهرت لهما المركبة المائية وقد قطعت عليهما الطريق وسلطت نحوهما كشافاتها المبهرة ..

كان من الواضح أن وجود سالم وفاتن فى قلب الماء قد اكتشف .. وأن الماء سوف ينقلب إلى جحيم حولهما فى الحال !

وفى لمح البصر اندفع سالم وفاتن يغوصان لأسفل ، فطاشت طلقات قنابل الأعماق الصغيرة التى أطلقتها المركبة نحوهما .. وانفجرت بعيداً .

واندفعت المركبة المائية تطارد سالم وفاتن .. ولم يكن هناك شك فى أن المطاردة لن تكون فى صالحهما .. على الإطلاق .

أشار سالم لفاتن أن تتجه صاعدة لأعلى على حين يواصل هو غوصه لأسفل ، ليجذب المركبة المائية لمطاردته لتنجو فاتن بحياتها . وتوقفت فاتن مترددة لحظة وهى ترفض أن تترك سالم وحده ، ولكنه أشار إليها آمراً فى غضب وعنف أن تسرع بالهرب لأعلى .. وهو يعرف أن قائد المركبة المائية سيفضل مطاردته فى الأعماق التى تجيد المركبة المناورة فيها .

وبلا وعى اندفعت فاتن صاعدة لأعلى .. واندفع سالم يغوص أكثر لأسفل وقد راحت المركبة المائية تطارده من الخلف كما توقع تماما .

واطلقت المركبة بضع طلقات أخرى فى اتجاهه ، ولكن سالم تحاشاها ببراعة ، وبمناورة سريعة تعلق بمؤخرة المركبة المائية ..

وأدرك قائد المركبة ما حدث .. فاندفع يغوص بها لأسفل .. ليكرر ما فعله بالغواص الروسى !

وكان سالم يعرف ما يعنيه غوص المركبة إلى الأعماق .. ولم يكن باستطاعته ترك مؤخرة المركبة وإلا عادت إلى مطاردته بقنابل الأعماق وصار فى مدى طلقاتها .

ولم يكن أمام سالم إلا تصرف أخير ، وقد بدا يحس بالام شديدة فى جسده وبان شيئا ثقيلا يضغط على صدره وهو يواصل هبوطه إلى الأعماق متعلقا بالمركبة حيث ضغط الماء الهائل بأسفل ..

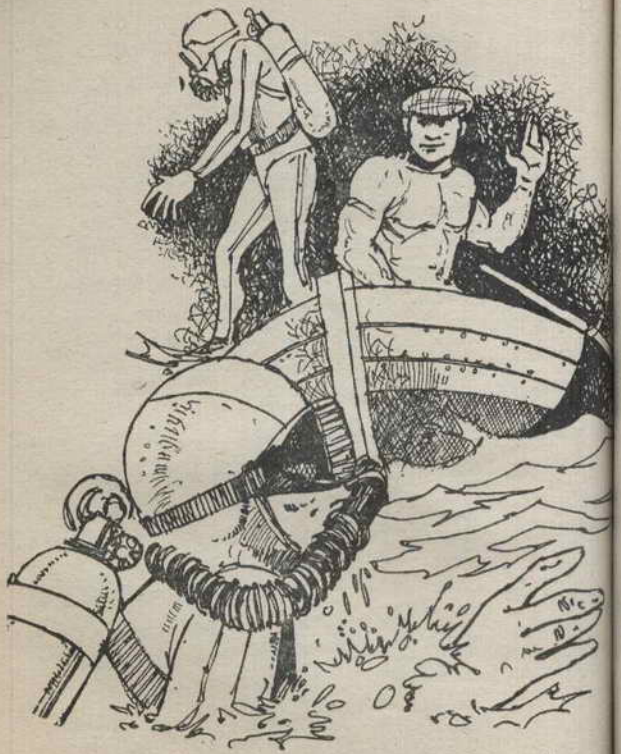

قفز سالم وفاتن فى قلب المحيط

وتراجع سالم عن المركبة وهو يدفع بنفسه إلى الخلف فى قوة .. وصوّب بندقيته نحو مروحة المركبة المائية ، ثم اطلقها .. ولكن السهم الحديدى تحطم بدون أن يؤثر على المروحة الصغيرة .. فاطلق سالم سهما ثانيا وثالثا ..

وعندما تنبه قائد المركبة إلى ما يفعله سالم .. كانت حركة سالم قد آتت ثمارها .. فقد تحطمت مروحة المركبة وتوقفت عن الدوران .. وبدأت المركبة تغوص لأسفل غارقة بعد أن فقدت اتزانها وقوة دفعها بتحطم مروحتها دون أن يتمكن قائدها من إنقاذها !

وأسرع سالم يصعد لأعلى ليخفف من ضغط الماء حوله ، وهو يشعر كأن آلاف الإبر توخزه فى كل مكان بجسده .

وكانت فاتن فى انتظاره ، فاشار إليها بعلامة النصر برغم آلامه ، فالتمعت عيناها بدموع الفرح وهى لا تدرى كيف تمكن سالم من التخلص من المركبة المائية .

وكان قد بقى عشرون متراً لوصولهما إلى سطح

الماء .. وكان من الضرورى توقفهما قليلا حتى لا تتسبب سرعة تغير ضغط الماء حولهما فى إصابتهما بصدمة تؤدى إلى الشلل أو الموت .

وفجاة بدأ الاثنان يسمعان أصوات دقات صادرة من قلب الماء .. كأنها طبول الحرب يدقها « مارد البحر » لاستدعاء شياطين الجحيم من الأعماق !

ونظرت فاتن إلى سالم بدهشة دون أن تدرى سر هذه الأصوات العجيبة فى قلب الماء .. ولا معناها ..

ولكن سالم كان يدرك معنى تلك الدقات .. فقد كانت نتيجتها الوحيدة هى الموت .. الموت الذى لا مهرب منه بين فكوك عشرات ومئات أسماك القرش التى سوف تجذبها الأصوات العالية فى قلب الماء .. فتهرع بجنون إلى مصدرها وتفترس كل من تقابله فى طريقها (١) .

(١) هذه حقيقة .. وقد استخدم الالمان نفس الاسلوب فى الحرب العالمية الثانية ، باحداث دقات او اى اصوات فى قلب الماء ، لتاتى اسماك القرش وظنهم جنود الحلفاء الغارقين .. او الغواصين .

ولم يكن هناك شك أن من يقوم بهذه الدقات فى قلب الماء يعرف ما يفعله تماما .. وأنه لم يشأ أن يدخل فى صراع آخر مع سالم وفاتن .. وآثر أن تتكفل بهما أسماك القرش .. التى يتم استدعاؤها بطريقة شيطانية !

ولم يكن هناك من شك لدى سالم أن أصحاب هذه الدقات هم رجال « المخابرات الأمريكية » .. أصحاب الابتكارات الرهيبة والوسائل العجيبة فى عالم المخابرات .. وأنهم يعرفون بوجودهم فى قلب المحيط للحصول على الصندوق البلاتينى .

وقبل أن يشير سالم لفاتن أن يسرعا بالصعود باقصى ما يستطيعان .. كانت فلول أسماك القرش قد بدأت فى الظهور .. وحصار المكان من كل اتجاه ، وقد أصابتها أصوات الدقات بالجنون والتوحش !

وأصاب فاتن ذعر هائل وهى لا تدرى سر ما حدث .. ولا لماذا اقبلت أسماك القرش

المتوحشة تحاصرهما بتلك السرعة العجيبة والشراسة الدموية .

وأشار سالم لفاتن أن يسرعا بالصعود لأعلى بكل قوتهما .. ولكن إشارته جاءت متأخرة .. متأخرة جداً !!

★ ★ ★

معركة .. مع أسماك القرش

اندفعت اولى أسماك القرش تهاجم فاتن ، فاطلقت عليها سهما من بندقيتها ، ولكن السهم انزلق على بدن السمكة المتوحشة ولم يصبها بضرر .

وأصيبت فاتن بالذعر والسمكة تهاجمها فى توحش .. ولكن حركة سالم كانت أسرع ، فصوب بندقيته نحو السمكة وأطلقها نحو هدف محدد .

وانغرز السهم فى صدر السمكة التى تلوت بعنف ، واندفع منها شريط ساخن من الدماء ،

وكان ذلك يعنى مزيداً من الأسماك المتوحشة التى ستجتذبها رائحة الدماء فى الماء .

وتاهب سالم للدفاع عن نفسه ببندقيته ، ولكنه اكتشف أن سهامها قد نفدت ولم يعد لها أى فائدة .. فاستل السكين الصغيرة من ساقه ، واستعد لملاقاة السمكة المتوحشة ..

واندفعت السمكة تهاجمه فى عنف ، فغاص سالم تحتها ، ودفع سكينه فى بدنها . وانتفضت السمكة الكبيرة بشدة ، فلطمت سالم على وجهه وحطمت قناعه .. وسقطت أنبوبة الأكسجين من خلف ظهره .. وشرعت السمكة تهاجمه مرة أخرى وقد أصابتها جراحها بجنون وحشى ، وكادت تقضم ذراع سالم ، لولا أن تفادى فكها المرعب ، وسدد طعنته التالية فى عين السمكة ، التى ضربت الماء بقوة من شدة آلامها .. فاستغل سالم الفرصة وطعنها مرة أخرى فى قلبها .. فانفجر دم غزير منها .. وراحت السمكة تغوص فى الماء مثل حجر ثقيل ..

كان سالم يعرف أنه لم يعد يملك وقتاً كبيراً

للنجاة من ذلك المارق وهو بلا أنبوبة أكسجين يتنفس منها .. ولا سلاح يملكه غير سكينته الصغيرة .

وأسرعت فاتن تصد هجمات أسماك القرش عن سالم ببندقيتها حتى نفدت سهامها .. وقد حاصرتهما الأسماك الرهيبة من كل اتجاه .. على حين انصرفت بعضها لالتهام الأسماك القتيلة ورائحة الدماء تصيبها بتوحش أكبر .

وبدا أن نهاية سالم وفاتن فى بطون أسماك القرش لا مهرب منها !

وخطرت لسالم فكرة .. فاسرع يضىء مصباحه اليدوى والقاه فى قلب الماء .. وكما توقع .. فقد اندفعت أسماك القرش المتوحشة وراء الضوء وهى تهاجم المصباح الغارق فى توحش ، وقد انصرفت عن فريستها .

وأشار سالم لفاتن أن يصعدا بسرعة قبل أن تعود أسماك القرش إلى مهاجمتهما .. فشرعا يسبحان لأعلى بكل قوتهما ..

واحس سالم بقوته تخور وانه يكاد يختنق لقلة الهواء ولكنه بذل جهد الجبابرة لمواصلة الصعود .. واخيراً وصل إلى سطح الماء وتنفس الهواء فى عمق شديد ..

واندفع هرقل بزورقه إليهما وهو يتساءل : هل صادفتكما اى مشاكل فى قلب الماء ؟

اجابه سالم وهو يتسلق حافة الزورق : إنها مشاكل بسيطة لا تستحق الذكر ، فقد هاجمتنا مركبة مائية مزودة بقنابل الاعماق .. بالإضافة إلى عشرات من أسماك القرش المتوحشة !

هتف هرقل فى ذهول : وكيف تمكنتما من مواجهة كل هؤلاء الأعداء ؟

صاحت فاتن : ليس هذا هو المهم الآن .. فلنسرع بالعودة إلى الشاطىء فإن هذا المكان خطر جداً ، وربما يفكر أعداؤنا فى مطاردتنا مرة أخرى .

قاد هرقل الزورق فى اتجاه الشاطىء .. واغمض سالم عينيه فى إعياء فهمست فاتن به :

لقد قمت بعمل عظيم .. إننى فخورة بالعمل معك .. إنك تمتلك ذكاء نادرا وقدرة على التصرف السليم مهما كانت درجة الخطر والمأزق القاتلة حولك ..

فتح سالم عينيه وارتسمت ابتسامة واهنة على شفتيه وهو يقول : لقد كان همى الأكبر إنقاذك من أى خطر .. فلو أن مكروهاً قد أصابك لما سامحت نفسى ابداً على ذلك .

امتلأت عينا فاتن بالدموع التى جاهدت لكبتها .. وكادت تعترف لسالم بانها أوشكت أن تلقى بنفسها لأسماك القرش لتلتهمها هى .. عسى أن يكون فى ذلك إنقاذ له .

وهمست تسال سالم : هل أصابك شىء ؟

اجابها : ابداً .. مجرد إعياء بعد تلك المعركة الدموية فى قلب الماء .

ووصل الزورق إلى الشاطىء .. وغادره أعضاء « الفرقة الانتحارية » متجهين إلى الفندق الصغير الذى يقيمون فيه .

كانت الساعة تقترب من الثانية صباحاً .. واغتسل الجميع وبدّلوا ملابسهم واتجه هرقل إلى حجرته طلباً للنوم .

وكانت أصوات الموسيقى لا تزال تاتى من صالة الرقص فى الفندق ، فقال سالم لفاتن : ليست بى رغبة فى النوم .. ما رأيك فى تناول العشاء باسفل على أنغام الموسيقى ؟

هتفت فاتن فى سرور : إنها فكرة رائعة .

فقال باسماً : تذكرى .. اننا هنا مجرد خطيبين جاءا للسياحة وقضاء وقت ممتع .

هزت فاتن راسها بنعم وعيناها تشرقان بالسعادة .. فما كان احب لقلبها لو أن ذلك الفرض ، قد تحول إلى حقيقة بالفعل !

ولكنها كانت تدرك بكل تاكيد أن سالم لا يشغله فى العالم شىء آخر .. غير عمله !

وهبط الاثنان إلى صالة الطعام .. وجلسا إلى مائدة على ضوء الشموع وراحا ياكلان فى

صمت ، وقد نهض بعض الرواد يرقصون رقصة سريعة صاخبة .. ثم تحولت الموسيقى إلى رقصة هادئة ذات أنغام شرقية ساحرة رقيقة .

وهمس سالم لفاتن : هل تسمحين لى بهذه الرقصة ؟

أجابت فاتن بهز راسها بطريقة طفولية اوحت بمدى سعادتها ..

ونهضت وقد غاب عنها كل العناء الذى لاقته تلك الليلة .. وما كاد سالم ينهض من مقعده ، حتى توقف وقد تسمرت عيناه فوق ذراع ميكانيكية ، كانت تشعل سيجاراً لصاحبها فى مائدة بركن الصالة .. وعلى لهب القداحة ظهرت تفاصيل صاحب الذراع الميكانيكية ..

كان الوجه مشوهاً .. قبيحاً .. حاول صاحبه إخفاء ملامحه البشعة بنظارة عريضة .

وكانت اليد الميكانيكية فى الذراع اليمنى .. وقد حلت مكان اليد المقطوعة !

ولم يكن هناك شك فى أن صاحب الوجه المشوه والذراع الميكانيكية هو جنرال « الموساد » .. « ديفيد داود » !

واندهشت فاتن من نظرات سالم ، وحولت وجهها باتجاه عينيه ، فظهر الذهول على وجهها عندما طالعها الوجه القبيح والذراع الميكانيكية .

وفى نفس اللحظة أدار جنرال « الموساد » وجهه باتجاه سالم وفاتن ، وما كادت عيناه تقعان عليهما ، حتى ازاح نظارته فى ذهول طاغ كأنه لا يصدق ما تراه عيناه ، أو كأنه شاهد أمامه شياطين الجحيم ، وقد انفلتت من سجنها الأبدى فى جهنم قاصدة أن تقبض روحه !

كان من الواضح أن المفاجأة لديفيد كانت مذهلة إلى حد لا يصدق .. وهو يشاهد الأموات يبعثون أحياء أمام عينيه !

وهنا فقط أدرك الخدعة التى قامت بها « المخابرات المصرية » .. فتقلصت أصابع يده المعدنية المبتورة حول المائدة وضغطت عليها فى حقد بالغ .. فتهشم خشب المائدة كأنه قطع من النشارة الضعيفة ، تحت ضغط اليد الميكانيكية الهائلة القوة !

★ ★ ★

خدعة « الموساد » !

همست فاتن تخاطب سالم فى قلق : دعنا نغادر هذا المكان حالا .

سالم : لا تخشى شيئاً .. فحتى لو كان الفندق مليئاً برجال « الموساد » فلن يجرءوا على مهاجمتنا أمام كل هؤلاء الناس .. وحتى لو هاجمونا ، فاظن أن عدداً آخر منهم ، سيضطرون بعدها إلى تركيب أذرع معدنية !

وسار الاثنان باتجاه باب الخروج ، وتوقف سالم أمام جنرال « الموساد » .. وتبادل الاثنان نظرة طويلة عميقة .. وهتف « ديفيد »

بصوت متحشرج ملىء بالحقد : إنها مفاجاة حقاً لا تخطر على بال بأن أراكم لا تزالون على قيد الحياة .. إن هذا يدفعنى للاعتراف بانكم كنتم بارعين جداً فى خداعنا .. إنكم كالقطط بسبعة أرواح .

رمقه سالم بنظرة قاسية وهو يقول : قد تكون لنا سبعة أرواح مثل القطط .. ولكن مخالبنا وأنيابنا اشد قسوة بكل تاكيد !

ديفيد : المهم من يضحك أخيراً .

اجابه سالم ساخراً : لا اظن ان الضحك سيتناسب مع وجهك القبيح .. إلا إذا كنت ستضحك فى جهنم !

وتحرك سالم يغادر المكان مع فاتن ، وعينا « ديفيد » تتابعهما بحقد قاتل .. واتجه الاثنان إلى غرفتيهما .. وهمست فاتن لسالم : لقد كنت على حق فى استنتاجك يا سالم .. لقد كان « ديفيد داود » وراء محاولة قتلنا فى « القاهرة » .. وها هو مشترك فى هذه المهمة أيضاً !

سالم : إن هذا يعطى للصراع سخونة اكثر .. إننا مثل لاعبين ماهرين أمام رقعة « شطرنج » ، وكل من اللاعبين يقرأ أفكار الآخر ويحاول الإيقاع به وهزيمته .. سوف تكون لعبة ذكاء بحق .. الغلبة فيها لمن يتوقع خطوات خصمه قبل القيام بها فيحتاط لها مقدماً !!

وربت على شعر فاتن الأشقر وهو يكمل : فلتذهبى إلى حجرتك لتحصلى على قسط من الراحة قبل بزوغ شمس الغد .. فلست اشك فى أنه سيكون يوماً حافلا بالصراع !

قالت فاتن فى قلق : وكيف سيأتينى النوم وأنا أعرف ان ذلك الثعلب يقيم معنا فى مكان واحد ؟

سالم : لا تخشى شيئاً .. سأسهر على حراستك .. وإذا حاول الاقتراب من مكاننا ، فلن يكفينى هذه المدة أقل من انتزاع راسه من مكانها ، ووقتها لن يفيده تركيب أى شىء معدنى مكانها .

ودعته فاتن بنظرة رقيقة واتجهت إلى حجرتها .. وبقى سالم ساهراً حتى الصباح

ومسدسه مستعد للانطلاق عند أقل حركة . .
ولكن الليل مر فى سلام .. وفى الصباح استعد الثلاثة لإكمال مهمتهم بعد أن أخبر سالم هرقل بمقابلتهما لجنرال « الموساد » .. وغادروا الفندق دون أن يكون هناك من يتبعهم . .
واتجهوا إلى زورقهم البخارى السريع الراقد على الشاطىء أمام الفندق .. وقبل أن يقفز هرقل بداخله هتف سالم به : انتظر يا هرقل .

تراجع هرقل بدهشة .. وأخرج سالم من جيبه حبلا رفيعا طويلا ربط مقدمته فى ذراع التشغيل بالزورق محاذراً تحريكها .. ثم ابتعد مسافة إلى الوراء وهو لايزال ممسكا بالحبل .

وهتف فى زميليه : ابتعدا عن الزورق فسوف أقوم بتشغيله عن بعد .

اطاع هرقل وفاتن كلمات سالم دون أن يفهما ما يقصده .. وجذب سالم الحبل فى يده لتشغيل ذراع القيادة . .وفى نفس اللحظة دوى انفجار هائل ، وتحول الزورق إلى شظايا مشتعلة .

قفز هرقل إلى الوراء صارخا : يا إله السماء .. لقد كان الزورق ملغوما لينفجر عند محاولة إدارة محركه .

حدقت فاتن فى سالم وهى تساله بدهشة عظيمة : كيف عرفت أن الزورق ملغوم .. لقد توقعت أن يقوم رجال « الموساد » بخدعة ، ولكننى لم أتوقع أن يفعلوها بمثل هذه السرعة .

أجابها سالم : ألم أخبرك اننا فى لعبة ذكاء .. كنت واثقا أن صديقنا « ديفيد » لن يهاجمنا فى الفندق وسيجهز لنا مفاجاة اخرى .. كما أننى قد صرت خبيرا باساليبه القذرة وبدأت أتوقعها ، لذلك بات علىّ أن أستنتج خطواته القادمة .. تماما كما فى لعبة الشطرنج .. ولا شك أن صديقنا « ديفيد » سيفاجا مرة أخرى باننا لانزال أحياء .. ومن سوء الحظ أننا سنضطر إلى تحمل نظرات الذهول القبيحة التى سترتسم فى عينيه المشوهتين ، عندما يكتشف أن خدعته لم تقض علينا !

اندفع بعض حراس الشاطىء والمصطافين نحو الزورق المنفجر .. وتراجع أبطال « الفرقة

الانتحارية » إلى الخلف كأنما لا علاقة لهم بالزورق ، حتى لا يتعرضوا إلى مساءلة الشرطة المحلية .

وتلفتت فاتن حولها فى حيرة قائلة : ما العمل الآن .. إننا بحاجة إلى زورق آخر وأجهزة غطس وأسلحة قتال تحت الماء .

سالم : هذه مشكلة حقيقية .

ووقف يتأمل المكان حوله .. وعلى البعد لمح شيئاً يبرق فوق تل قريب بسبب انعكاس أشعة الشمس عليه ، فارتسمت ابتسامة على شفتيه وهتف فى زميليه : انتظرانى هنا .. سأعود بعد قليل ومعى كل ما نحتاجه .

وأسرع نحو التل القريب فى حذر ، ودار حوله ، ورفع رأسه لاعلى فشاهد ما توقعه ، أحد رجال « الموساد » وهو يوجه نظارته المقربة إلى الشاطىء لمراقبته .. وكان انعكاس أشعة الشمس فوق عدسات النظارة المقربة هو الذى دل سالم على مكانه .. وعلى مسافة قريبة كان يرتكن زورق بخارى سريع .. وبه أكثر من

بدلة غوص وأنابيب أكسجين مع بعض البنادق الأمريكية المطورة لإطلاق القنابل فى الأعماق .. ولم يكن هناك شك فى أن ذلك الرجل أحد ضباط « الموساد » بسبب أنفه المعقوف .

تسلق سالم التل فى خفة وهتف فى ضابط « الموساد » بالإنجليزية : أنت أيها الصديق هل أجد لديك عود ثقاب لإشعال سيجارتى ؟

التفت الضابط نحو سالم فى ذهول شديد ، وهو لا يدرى متى وكيف وصل إلى مكانه وتسلق التل ، دون أن يحس به ، وعلى الفور امتدت يد الضابط نحو حزام مسدسه ..

ولكن حركة سالم كانت أسبق ، فقفز من مكانه ، وصوّب ضربة بقدمه فى وجه عدوه ، أطاحت به من فوق التل لأسفل ، فسقط بلا حراك ، ورفع سالم يده معتذرا وهو يقول : لا تلمنى يا صديقى .. فإنى لا أحب أن أطلب من إنسان عود ثقاب ، فيرد علىّ باطلاق النار على رأسى .. فهذا ليس بالسلوك المهذب !

وأسرع نحو الزورق البخارى وادار محركه ،

وقاده باتجاه هرقل وفاتن اللذين فوجئا به ، فاسرعا يقفزان بداخل الزورق ، وهتف هرقل يسال سالم : كيف حصلت على هذا الزورق ؟

فاخبره بما حدث ، فظهر الاستياء على وجه هرقل وقال : لماذا لم تستدعنى لاحطم رأس هذا الغبى .. ولعل هناك زملاء آخرين له كانوا فى نفس المكان ، ويحتاجون لمن يحطم رءوسهم ، فدعنا نعد إليهم ، لنفاجئهم بتحية الصباح بتحطيم رءوسهم !

اجابه سالم ضاحكاً : لا اظن أنك ستجد آخرين فى نفس المكان لتحطم رءوسهم .. ومن المؤكد أنك ستجد فى قلب الماء آخرين بحاجة إلى من يدق فوق رءوسهم .. فستهبط معنا إلى الماء هذه المرة .

وأوقف سالم زورقه على مسافة من مكان السفينة الغارقة .. وارتدى الجميع ملابس الغوص ، وحملوا انابيب الاكسجين وتسلحوا ببنادق قنابل الاعماق ، ولم ينس سالم أن يربط مسدسه داخل الكيس البلاستيكى حول ساقه اليمنى وسكينته الصغيرة حول ساقه الاخرى .. وأشار لزميليه فقفزوا ثلاثتهم فى الماء .. وشرعوا يغوصون لأسفل بسرعة ..

وكان قلب المحيط خالياً من الأعداء هذه المرة .. وظهرت السفينة الحربية الغارقة فى القاع على مسافة .

ولمح سالم عدداً من الغواصين يحومون حول السفينة شاهرين بنادق القنابل .. فعرف أنهم من رجال « المخابرات الأمريكية » ، وأنهم يقومون بحراسة السفينة الغارقة .

وتعجب سالم .. أين رجال « الموساد » .. وكذلك « المخابرات الروسية » ؟ ولم تطل دهشته ، فقد برز من الوراء ستة غواصين فى بذلات غوص حمراء ، وقد اندفعوا خلف أفراد « الفرقة الانتحارية » شاهرين بنادق الصيد فى الأعماق .. والتى لا يمكنها أن تصمد طويلا أمام بنادق قنابل الأعماق !

ولم يكن لدى سالم وفاتن شك أن مهاجميهم من « الروس » .. ولم يكن سالم يرغب فى دخول معركة معهم ، فالهدف واحد للفريقين ، ورفع يده

يطلب من الغواصين الستة الانتظار وعدم مهاجمته ، ولكنهم انطلقوا نحوه فى عداء دون أن يعباوا بإشارته ، وأطلقوا بنادقهم باتجاهه ، فدفع سالم بنفسه لأعلى ، ودار حول نفسه فى حركة بهلوانية ليتحاشى السهام المنطلقة نحوه ..

ثم اعتدل وقد جهز بندقيته لإطلاقها .. ولم يكن هناك مفر من دخول معركة لا يرغب فى الدخول فيها .. وأطلق إحدى قنابله ، فسقط اثنان من مهاجميه ، واندفع هرقل نحو الآخرين ، فلطم أحدهم على وجهه فحطم قناعه ، وامتدت قبضته نحو وجه آخر فهشمت أنفه .. بالرغم من مقاومة الماء لحركة يده وقوة اندفاعها .

وأسرع الغواصان الباقيان هاربين ، قبل أن تطولهما قنابل سالم ، أو قبضة هرقل !

وأشار سالم لزميليه أن يقتربا من السفينة الغارقة متسللين ، كى لا يلمحهما رجال المخابرات الأمريكية الذين راحوا يحومون حول السفينة من الخارج لحراستها دون أن يفطنوا إلى وجود أعضاء « الفرقة الانتحارية » .

وتعلق سالم بذيل سلحفاة بحرية واختفى وراءها ، وقد راحت السلحفاة تقترب فى هدوء من السفينة الغارقة دون أن تثير الريبة فيها .

وانتظرت فاتن مرور سرب من سمك التونة الكبيرة ، فاندست وسطها حتى اقتربت من السفينة الغارقة ، فأسرعت تختفى خلف جدرانها بالقرب من سالم دون أن يلمحها أحد .. ووقف هرقل فى حيرة .. كان يريد الاقتراب من السفينة الغارقة دون أن يلاحظه أحد .. ، ولكن لم يكن هناك شىء يمكن أن يختفى خلفه مثلما فعل سالم وفاتن .

وأخيراً لمح هرقل سمكة كبيرة طولها لا يقل عن أربعة أمتار ، وهى تسبح فى هدوء متجهة نحو السفينة الغارقة .. وعلى الفور اندفع هرقل خلف السمكة الكبيرة وأمسكها من ذيلها ، وهو يرجوها أن تواصل رحلتها باتجاه السفينة .

ولكن السمكة انتفضت غاضبة وضربت هرقل بذيلها ، فاختل توازنه وسقطت منه بندقيته إلى الأعماق بعيداً عنه .

واستدارت السمكة لتواجه هرقل الذى صار بلا سلاح يحميه ..

وهنا فقط تنبه هرقل إلى نوع السمكة ..

كانت من نوع القرش المتوحش .. اكبر سمكة قرش شاهدها فى حياته كلها .. وربما أكبر سمكة قرش فى المحيط كله .. وقد شاء سوء حظ هرقل الا يتعلق بشىء فى ذلك المحيط الواسع المليء بملايين الملايين من الأسماك ، إلا بذيل تلك السمكة المرعبة !!

★ ★ ★

الموت .. فى الأعماق

عندما شاهد غواصو « المخابرات الامريكية » سمكة القرش المتوحشة وقد أصابها الغضب العارم ، اندفعوا هاربين وقد تاكدوا من مصير ذلك المجنون الذى جذبها من ذيلها ، واصابها بذلك الجنون المتوحش ..

واندفعت السمكة الرهيبة تهاجم هرقل ، كانها قذيفة أعماق ، وقد فتحت فكها البشع ، فظهرت فيه اسنانها التى تشبه أسنان المنشار .

وتراجع هرقل إلى الوراء فى قلق واضطراب ..

كان هرقل مشهورا بان قلبه لا يعرف الخوف ابدا .. وفى حياته كلها لم يتراجع إلى الخلف ويهرب من وجه أى عدو مهما كانت قوته .

ولكن العدو هذه المرة لم يكن عدواً عادياً على الإطلاق .

وتحاشى هرقل فك السمكة الرهيبة ، وحاول أن يقوم بتطويق راسها ، ولكنها كانت من الضخامة ، بحيث يستحيل أن يتمكن من تطويق فكها الضخم بذراعيه مهما كانت قوتهما ، ومرة اخرى تعلق هرقل بذيل السمكة .. وتشبث به فى استماتة محاولا الهرب من فكها المرعب . . فاخذت السمكة تدور حول نفسها فى جنون ، وتضرب بذيلها الماء محاولة تخليصه من هرقل ، الذى بدا يشعر بوهن لذلك الصراع غير المتكافىء .

وأدرك سالم أن ذلك الصراع لن يستمر طويلا .. ونتيجته لن تكون فى صالح هرقل بكل تاكيد .. وكان عليه أن يتصرف فى الحال .. فصوّب بندقيته نحو فك السمكة المتوحشة ثم اطلقها ..

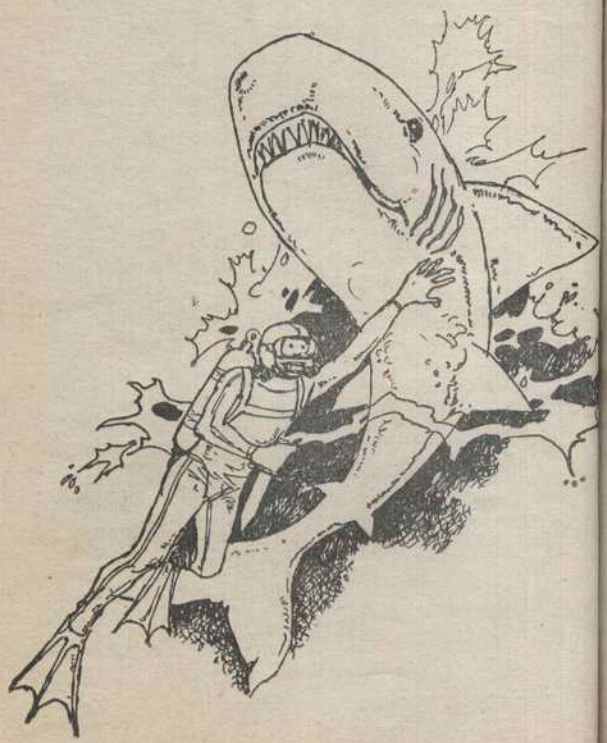

اندفعت سمكة القرش الرهيبة تهاجم هرقل

وفى نفس اللحظة ترك هرقل ديل السمكة . . وانفجرت القنبلة فى رأس السمكة فنسفتها والقت قوة الانفجار بهرقل بعيداً .. ولكنه تمالك نفسه واندفع نحو السفينة الغارقة ، ليحتمى بها .

ومن الخلف اندفعت عشرات من أسماك القرش نحو زميلتها القتيلة وقد اجتذبتها رائحة الدم .. فأسرع سالم وفاتن وهرقل يدخلون السفينة الغارقة ويحتمون فيها من هجوم أسماك القرش ورفع سالم أصابعه بعلامة النصر .. كانت النتيجة طيبة حتى ذلك الحد .. وكان يعرف مكان الصندوق البلاتينى فى حجرة قبطان السفينة فى منتصفها .. وبدا أن الحصول عليه قد صار سهلا ، فاندفع سابحاً بين ممرات السفينة الغارقة فى الظلام ، وأضاء مصباحه اليدوى باحثا عن حجرة القبطان ، وخلفه هرقل وفاتن يتبعانه على مسافة .

وظهرت حجرة المحركات وقد تهشم جدارها وسقطت بعض أجهزتها تعيق المرور داخل السفينة ، ومد سالم يده يحاول إزاحة الأجهزة فلمست أصابعه العارية فى قفازه الذى تمزق جزء

منه تياراً كهربائياً شديداً كاد يصعقه فاسرع بابعاد يده فى اللحظة المناسبة .

كانت هناك بطارية كهربائية ضخمة تستخدم للطوارىء ، وقد تعرت اسلاكها وكادت تصعق سالم لولا ابتعاده فى اللحظة المناسبة .. وكان على سالم أن يبحث عن وسيلة لإبعاد تلك البطارية الضخمة .. وكان لابد له من استدعاء هرقل وفاتن من الخارج لمساعدته فى حملها بعيداً .

وما كاد يستدير للخلف حتى اندفعت اذرع رهيبة لتحيط به وتشل حركته وتعتصره عصراً .

كانت الاذرع لأخطبوط ضخم كان مختفيا فى الحجرة الواسعة ، وانقض على سالم دون أن ينتبه إليه . .وكان من المستحيل على سالم أن يستطيع النجاة وقد شل الأخطبوط حركته وكاد يعتصره ويحطم ضلوعه .

واندفع هرقل إلى الداخل .. وفوجىء بالمشهد الرهيب ، وبلا تفكير اندفع نحو الأخطبوط محاولا إبعاد اذرعه عن سالم ، ولكن الأخطبوط لطمه باحد اذرعه الهائلة فالقى بهرقل بعيداً ، فاصطدمت رأسه بجدار السفينة فى عنف شديد ،

وكاد يفقد الوعى .. ووقفت فاتن كالمشلولة وهى ترى المشهد أمامها .. وكل محاولة منه للمقاومة تزيد آلامه واعتصار الأخطبوط له .. وكان من الجنون أن تحاول فاتن مساعدته بايديها العارية .. وإلا كان مصيرها بين اذرع الأخطبوط أيضاً .

ولم يكن امام فاتن غير تصرف وحيد . . وتحسست بندقية قنابل الأعماق معها ، وصوبتها إلى رأس الأخطبوط وهى ترتعد خشية إصابة سالم أيضاً .

ولكن سالم أشار لها برأسه الا تفعل . . فقد كان انفجار القنبلة كفيلا بقتله هو الآخر بسبب شظاياها .. أو بسبب قوة الضغط الناتجة من الانفجار .

وارتعدت فاتن .. وكادت تصرخ وهى تقف عاجزة والدموع تسيل من عينيها ..

كان المشهد الذى يدور أمامها .. اقسى مشهد صادفته فى حياتها . وشعرت بياس قاتل يطبق على روحها ..

فلم يكن هناك أمل فى نجاة سالم ..

لم يكن هناك أى أمل على الإطلاق !

★ ★ ★

كان هذا هو حال فاتن ..

ولكن سالم ليس كفاتن ..

لم يكن سالم ممن ييأسون مهما كان الأمل ضئيلا حوله .. وإلا ما استحق أن يكون رئيساً « للفرقة الانتحارية » . .والبطل الذى لا مثيل له فى عالم المخابرات !

وكان عقل سالم لايزال يعمل بسرعة جبارة للنجاة من ذلك المأزق الرهيب ، بالرغم من أنه كان يشعر بأن عظامه تكاد تتحطم تحت ضغط اذرع الأخطبوط الهائلة القوة .

ولمح اسلاك البطارية الكهربائية العارية . . كانت تبعد عن اذرعة الأخطبوط حوالى نصف متر .. وكان من المستحيل على سالم أن يستطيع زحزحة الأخطبوط الهائل القوة فى اتجاه البطارية لكى يصعقه تيارها الكهربائى .

كانت ذراعا سالم مقيدتين .. ولكن قدماه كانتا حرتين .. ولمح بأسفل قضيب من الصلب امام قدميه ، فأخذ يحركه ببطء وهو يدفعه بقدميه تجاه الإسلاك العارية للبطارية الكهربائية الضخمة ، على حين كان طرف القضيب الآخر يلتصق بجسد الأخطبوط .

وأخيراً نجح سالم فى مهمته ، وما كاد القضيب الحديدى يلمس الأسلاك العارية حتى سرت فيه شحنة كهربائية عالية انتقلت إلى بدن الأخطبوط ، فانتفض بشدة ، ودفع سالم بعيداً عنه من شدة الصدمة ، وهوى الأخطبوط محترقاً . . وقد تحرر سالم منه أخيراً .

اندفعت فاتن نحو سالم غير مصدقة بنجاته .. وراحت تحتضنه باكية من شدة سعادتها ، فأخذ سالم يربت على كتفها مهدئا ، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة شاحبة .. كان الفضل فى نجاته يعود إلى بذلة غوصه المطاطية السميكة ، التى حمته من سريان الكهرباء فى بدنه هو الآخر ، بعد أن أطبق قبضته المغطاة بالقفاز المطاطى على أصابعه العارية حتى لا يسرى فيها التيار الكهربائى ويصعقه أيضاً .

وكان هرقل لا يزال يعانى من آثار ضربة الاخطبوط له ، ولكنه استعاد قوته بسرعة ، وتعاون الثلاثة فى إبعاد البطارية دون أن يلمسوا أسلاكها العارية .

ثم اندفعوا نحو حجرة القبطان ..

كان باب الحجرة مفتوحا .. وصوّب سالم كشافه اليدوى ، فلمح صندوقا كبيراً فى منتصف الحجرة كان مغلقا بعناية ..

أشارت فاتن إلى سالم بأن هذا هو الصندوق الذى يحتوى بداخله على الصندوق البلاتينى فأومأ سالم برأسه موافقا ، وإن ظهرت بعض الدهشة على ملامحه .

وأشارت فاتن لهرقل أن يساعدها فى زحزحة الصندوق من مكانه لإخراجه من الحجرة .. ولكن عقل سالم كان مشغولا بشىء آخر ..

كانت هناك بعض الاحداث الغريبة وغير المنطقية حوله ، وقد جعله منظر الصندوق الكبير يتذكر شيئاً مشابها ، وكان التشابه بين الشيئين يبدو عجيباً وغير مفهوم .

أخذ سالم وفاتن يحاولان رفع الصندوق الثقيل

والتقط هرقل حبلا كبيراً ربط به الصندوق ..

وأمسك سالم وفاتن بالحبل يحاولان رفع الصندوق به ..

ولكنها كانت محاولة فاشلة بسبب ثقل الصندوق .

أما بالنسبة لهرقل فقد كان ذلك أمراً يسيراً .. فحمل الصندوق فوق ذراعيه الهائلتين .. وجاهد ليغادر به المكان .

وتوقف الثلاثة فوق حاجز السفينة ، واشار هرقل إلى أنه لا يستطيع الصعود بالصندوق لأعلى لثقل وزنه ، وأن الأمر بحاجة إلى إسقاط حبل من الزورق لالتقاط الصندوق به من اعلى ، ولكن فاتن هزت رأسها رافضة بانه لا وقت هناك لذلك .. وأشارت لزميليها قائلة : فلنفتح هذا الصندوق الكبير لنحصل من داخله على الصندوق

البلاتينى الصغير ، الذى سيسهل الصعود به لأعلى .

ومدت يدها نحو الصندوق محاولة فتحه .. ولكن سالم أمسك بيديها ليمنعها من ذلك ، فنظرت إليه فى دهشة وتساؤل .

ولكن الوقت لم يتسع لها لإبداء دهشتها .. فمن الخلف برز اكثر من عشرة غواصين مسلحين ببنادق الصيد فى الأعماق ..

ولم يكن هناك من شك فى انهم من رجال المخابرات الروسية بسبب سلاحهم البدائى ، وانهم قد جاءوا للحصول على الصندوق باى ثمن .. وانهم انتظروا إلى ان يعثر عليه أعضاء « الفرقة الانتحارية » ، ثم يستولوا عليه بعد ذلك دون جهد .

واستعد هرقل للقتال وأشهرت فاتن بندقيتها .. ولكن سالم أشار إليهما ألا يفعلا ، وأن يسرعا بالابتعاد عن المكان دون إثارة أى معركة .

وتعجبت فاتن من إشارة سالم وظلت مكانها . ولكن سالم جذبها من يدها بعنف ، فاندفع خلفهما هرقل وهو لا يدرى سر تصرف سالم ، الذى لم يشاهده من قبل يهرب أبداً من اى معركة يواجهها !

وأسرع أبطال « الفرقة الانتحارية » الثلاثة يحتمون ببدن السفينة من حراب بنادق الأعماق التى انطلقت خلفهم ..

وبعدها ساد السكون المكان .. وكف « الروس » عن إطلاق حرابهم .. وكان من الواضح انهم انشغلوا بشىء اهم .

واطلت فاتن برأسها تستطلع ما يحدث .. ولمحت الغواصين وهم يحاولون فتح الصندوق الكبير بقضيب حديدى لانتزاع غطائه الخشبى السميك .

وما كاد الغواصون يزيحون غطاء الصندوق ،

حتى انفجر فيهم بصوت رهيب ، فاطاح بما حوله على مسافة عشرة أمتار على الأقل ..

وبدا وكان قنبلة نووية قد انفجرت فى قلب المحيط ..

★ ★ ★

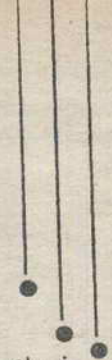

خداع .. ومطاردة وحشية

ارتج قلب المحيط بعنف ولم ينج أحد من الغواصين العشرة بعد أن أطاح بهم الانفجار الشديد .. وأشار سالم لزميليه ان يتبعاه بسرعة صاعدين لأعلى ..

وأخيراً وصلوا إلى سطح الماء .. وسبحوا نحو زورقهم ثم قفزوا بداخله وخلعوا ملابس الغوص .. وأدار سالم محرك الزورق وهو يقول : فلنغادر هذا المكان بسرعة .. فلا شك أن صوت الانفجار الشديد سيجذب الكثيرين الينا .

وانطلق الزورق باقصى سرعته .. وقالت فاتن لسالم فى دهشة عميقة : إننى لا افهم سر ما حدث .. من الذى وضع المتفجرات فى ذلك الصندوق ولماذا ؟

أجابها سالم وعيناه ترصدان المحيط : الم تدركى الخدعة بعد . . لقد كان هذا الصندوق الملغوم فخًا لنا .. حتى ينفجر فى وجوهنا ويقضى علينا عند محاولتنا فتحه .. ولا شك أن جنرال « الموساد » « ديفيد داود » هو الذى قام بوضع هذا الصندوق الملغوم لينتقم منا .. بنفس الطريقة التى أطاحت بذراعه فى عمليتنا السابقة .. لقد أدركت ذلك فى اللحظة الأخيرة من تشابه شكل الصندوقين .

بدت الدهشة العظيمة على وجه هرقل وكأنه يعانى من مشكلة عويصة ، والتفت نحو سالم قائلا : ولكن كيف عرفت أن الصندوق ملغوم وأنه ليس الصندوق الحقيقى .. وأين اختفى الصندوق البلاتينى الذى يحتوى على أسرارنا العسكرية ؟

وقبل أن يجيب سالم بشىء ، صاحت فيه فاتن محذرة : انتبه يا سالم .

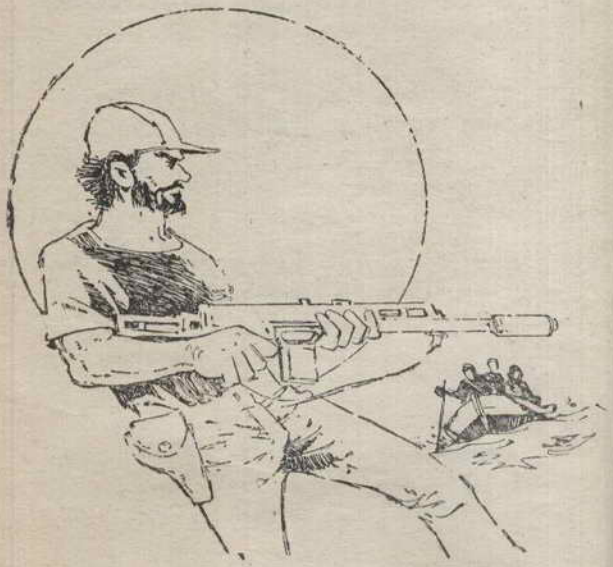

راح المسلحون فى الزورق الآخر يطلقون الرصاص على أفراد الفرقة الانتحارية .

وإلى اليسار ، ظهر زورق بخارى سريع .. راح يشق قلب الماء بسرعة بالغة ، وقد ظهر بداخله عدد من المسلحين وهم يصوبون أسلحتهم إلى زورق الفرقة .

القى سالم نظرة سريعة على الزورق الحربى وقال : إنه تابع « للموساد » .. هذا لا شك فيه .. وسوف يصل إلينا سريعاً لأن سرعته تزيد عن سرعة زورقنا .

قالت فاتن فى قلق : إنهم يمتلكون اسلحة وقنابل .. فى حين أننا لا نمتلك فى هذا الزورق غير بنادق قنابل الأعماق وهى لا تصلح للقتال خارج الماء .. وحتى مسدس سالم الصغير لن يفيد بشىء .

ولم تكد فاتن تنهى عبارتها .. حتى انطلق سيل من الرصاص نحوهم .. وهتف سالم فى زميليه : اخفضنا رأسيكما وتشبثا جيدا بالزورق .

وزاد من سرعة الزورق الذى اندفع كالسهم فوق سطح الماء .. وسالم يسير به فى خط متعرج متحاشيا طلقات الرصاص المتهمرة عليه .. ولكن

زورق الأعداء اندفع خلف زورق الفرقة فى إصرار وقد زاد من سرعته أيضاً .

وقالت فاتن فى قلق : لابد أنهم سيستخدمون أسلحة أخرى غير الرصاص .

وما أن أتمت فاتن عبارتها ، حتى دوى انفجار شديد بالقرب من الزورق كاد يطيح به . وهتف هرقل فى غضب شديد : إنهم يستخدمون الصواريخ المحمولة على الأكتاف ضدنا (١) .

فاتن : لقد صرنا مثل الفار فى المصيدة .

وانفجر صاروخ آخر بالقرب من زورق الفرقة .. فادار سالم الزورق بعيداً فى اللحظة المناسبة .

والقى سالم نظرة إلى عداد الوقود فى الزورق وقال بقلق : لم يتبق فى الزورق وقود يكفينا غير دقائق قليلة .

---

(١) صواريخ الـ « آربى جيه » .

فاتن : والشاطىء يبعد عنا أكثر من عشرين كيلو متراً .

هب هرقل واقفاً فى غضب وهو يلوح ثائراً فى وجود ركاب زورق الأعداء قائلا : أيها الجبناء .. لماذا تحتمون خلف أسلحتكم .. لو كنتم شجعاناً واجهونى رجلا لرجل ، واقسم أن اهشم رءوسكم بقبضتى فتصبح بعدها مثل الطماطم المهروسة المتعفنة .

وجاءه الرد فى الحال .. عندما انفجر صاروخ على مسافة قريبة جداً ، فاطاحت قوة الانفجار بهرقل من فوق زورقه إلى قلب الماء ..

وقبل أن يتنبه سالم إلى ما حدث ، كان زورقه قد انطلق بعيداً .. ولم يكن هناك سبيل لانتشال هرقل وإنقاذه ، دون تعريض حياة فاتن وسالم للخطر .

هتفت فاتن فى ذعر : سوف يطلقون الرصاص على هرقل فى قلب الماء وهو لا يملك ما يدافع به عن نفسه .

قطّب سالم حاجبيه ، ولمعت عيناه ببريق النضال والتحدى .. وصاح فى فاتن : استعدى للسقوط فى قلب الماء .. ساقوم بحركة إنقاذ اخيرة لشغل انظار هؤلاء المجرمين عن هرقل حتى نستطيع أن نتمكن منهم وننقذ هرقل .

وادار مقود زورقه بحركة جنونية وبطريقة خطرة جداً .. وصرخت فاتن : ماذا تفعل يا سالم .. سوف ينقلب الزورق بنا فى الماء .

ولم تكد تتم عبارتها ، حتى اختل توازن الزورق وانقلب فى الماء .. وتناثرت محتوياته على سطح المحيط .

ومن تحت الزورق المنقلب أشار سالم لفاتن أن تغوص بعيداً للهرب من الرصاص المنهمر فوق الزورق المقلوب .. ثم أمسك ببندقية الاعماق .. واندفع للأمام غائصا تحت الماء .

وكان زورق الأعداء قادماً فى نفس الاتجاه .. وقد انشغلوا عن هرقل الذى أسرع بالغوص فى المحيط .

واستعد ركاب زورق الأعداء لنسف زورق الفرقة بصواريخهم .. وفى نفس اللحظة صوب سالم بندقية الأعماق وهو فى قلب الماء نحو زورق « الموساد » ، واستعد لإطلاقها .

وانطلق السلاحان فى لحظة واحدة .

ودوى الانفجاران فى اللحظة التالية .

وتناثر زورق الأعداء فوق سطح الماء .. وسقط كل ركابه قتلى فى قلب الماء .. وتحول زورق الفرقة إلى شظايا ..

رفعت فاتن رأسها من تحت سطح الماء .. وحملقت فى سالم غير مصدقة ما فعله .. فهتف سالم بها : فلنبحث عن هرقل فلعله بحاجة إلى المساعدة .

ولكن هرقل لوّح إليهما عن بعد .. وشرع يسبح باتجاههما .. وقالت فاتن : لقد تخلصنا من هؤلاء المجرمين . ولم نعد نملك وسيلة للوصول إلى الشاطىء غير السباحة ، وإن كانت سباحة خطرة جداً وسط أسماك القرش التى يمتلىء بها هذا المحيط .

قال سالم بقلق : لا أظن أن أسماك القرش هى الخطر الأكبر الذى سنواجهه هذه المرة .

وما كاد ينهى عبارته ، حتى دوى على البعد أزيز طائرة « هليكوبتر » .

هتف هرقل فى سرور : إنها طائرة إنقاذ .

ولوّح بيديه صائحاً نحو الطائرة : نحن هنا أيها الأصدقاء .. أسرعوا بانتشالنا قبل أن تهاجمنا أسماك القرش اللعينة .

وجاءه الرد سريعا .. على صورة طلقات رصاص انهمرت حول أعضاء الفرقة كالمطر .. أعقبها انفجار شديد ، عندما القى ركاب الطائرة بقنبلة فوق سطح الماء !

كانت الطائرة تابعة للأعداء .. وبدا أنه لا أمل فى النجاة هذه المرة ، وليس مع أفراد الفرقة من سلاح غير مسدس صغير مع سالم ، سيكون عديم المفعول بالنسبة لمثل تلك الطائرة الحربية ذات القوة الهائلة ..

ولم يكن هناك أى أمل على الإطلاق هذه المرة .. مهما كانت براعة أفراد الفرقة الانتحارية !

★ ★ ★

ملك الحيل الانتحارية

غاص أفراد « الفرقة الانتحارية » فى قلب الماء بعيداً عن طلقات الرصاص وانفجارات القنابل بأعلى .. واستمر تحليق « الهليكوبتر » فوق سطح الماء .. وركابها متأكدون من أن أفراد الفرقة لابد سيرفعون رؤوسهم للتنفس ، فيسهل اصطيادهم بعدها ..

وكانت « الهليكوبتر » من طراز أمريكى حديث جداً .. وكان بدنها شبه مصفح لا تؤثر فيه طلقات الرصاص .

وغاص سالم وهو يفكر فى توتر شديد .. كاف يمكنه ان يتخلص من تلك الطائرة الحربية ، التى لن تتركهم أحياء أبداً .. وكل ما يملكه من أسلحة هو مسدسه الصغير المربوط حول ساقه داخل كيس بلاستيكى كى لا يفسده الماء .. فابتهل إلى الله أن يرشده إلى وسيلة يدافع بها عن نفسه وزميليه .

وراقبت فاتن سالم .. وظهر عليها الألم والحزن .. ولم يكن باستطاعتها ان تفعل شيئا لمساعدة زميليها .. كانت متأكدة أن سالم لا يعرف اليأس أبداً ، وأن عقله يبتكر وسائل مذهلة للتغلب على الأعداء .. وأنه قادر على فعل الأعاجيب .. ولكنه لم يكن ساحراً بأى حال من الأحوال ، ليتمكن من نسف طائرة « هليكوبتر » حربية شبه مصفحة ومزودة بكل أنواع الأسلحة القتالية الكافية لإبادة جيش عن آخره !

رفع سالم رأسه فوق سطح الماء .. وفى الحال دوى الرصاص حوله ، فأسرع يغوص مرة أخرى بعد أن التقط نفساً عميقاً .

وكانت عيناه لمحتا شيئا فوق سطح الماء ..

أنبوبة أوكسجين مما يستعملها الغواصون للتنفس تحت الماء .. وكان من المؤكد أنها ممتلئة عن آخرها ، ولم تستعمل بدليل أنها توشك على الغرق لثقل وزنها .. لولا ان اشتبك خرطومها ببعض أخشاب زورق « الموساد » الطافية فوق الماء .

كان من الواضح أن تلك الأنبوبة كانت فى زورق « الموساد » .. ولحسن الحظ فإنها لم تنفجر عند انفجار الزورق ..

ولمعت عينا سالم .. وادرك أن الله لم يتخل عنه وزميليه .. فسبح نحو هرقل .. وأشار له بما يفعله .. وهز هرقل رأسه بنعم وقد فهم ما يريده سالم . . ثم عاد يغطس مرة أخرى هربا من طلقات الرصاص التى انهمرت فوقه .. واندفع هرقل نحو أنبوبة الأكسجين وأمسك بها .. وراح يتطلع إلى سطح الماء من أسفل .. فشاهد ظل « الهليكوبتر » وهى تطير فوق الماء على ارتفاع نصف متر باحثة عنهم .

وفى اللحظة المناسبة ، وعندما صار الظل فوقه تماماً ، رفع هرقل رأسه من تحت سطح الماء ،

ومد يده اليمنى فتعلق بحاجز « الهليكوبتر » بقوة ، وبيده الأخرى أمسك بأنبوبة اكسجين ..

وانتبه ركاب « الهليكوبتر » لما حدث ، فأسرعوا يرتفعون بطائرتهم بحركة بهلوانية لإسقاط هرقل منها دون أن يتمكنوا من ذلك ، فقد تشبث هرقل بحاجز الطائرة ، كما يتشبث « فهد » متوحش بفريسته .

وفى نفس الوقت كان هرقل يعمل بكل سرعته .. وهو يعرف أن كل ثانية تمر لها ثمنها .. فأسرع بربط خرطوم أنبوبة الأكسجين فى ذيل « الهليكوبتر » بالقرب من خزان وقودها .. والقى نظرة إلى أسفل ولوّح لسالم بما فعله .

وفى نفس اللحظة كان سالم قد أخرج مسدسه الصغير من كيسه المربوط حول ساقه وصوّبه نحو الطائرة .. وهو يعرف أن نجاتهم جميعا ، تتوقف على دقة تصويبه .

كانت الطائرة على ارتفاع يصل إلى ستين مترا .. وكان ذلك أقصى مدى مؤثر للمسدس الصغير .. وصاح سالم : اقفز يا هرقل بسرعة .

اتسعت عينا فاتن ذهولا وخوفاً .. فقد كانت تلك القفزة كفيلة بقتل فيل لو سقط فى الماء من هذا الارتفاع .

ولكن هرقل قفز إلى الماء بلا تردد .. فلم يكن له قلب يعرف الخوف !

وأطلق سالم رصاصات مسدسه قبل أن تبتعد الهليكوبتر عن مدى تأثير الرصاص .. وأصابت الرصاصات أنبوبة الأكسجين فانفجرت بشدة ، واندفع لهبها يخترق بدن الطائرة المصفح ويمسك بخزان الوقود .. وفى اللحظة التالية دوى انفجار الخزان ، وتحولت الطائرة المصفحة إلى كتلة من الجحيم .. ثم تهاوت محترقة فوق سطح المحيط .

ومن الخلف رفع هرقل رأسه مبتسماً .. ولوح لسالم وفاتن ..

وهزت فاتن رأسها لسالم غير مصدقة وهى تقول : لقد كنت رائعاً .. لا أصدق أنك فعلتها .. إنك ساحر وملك الحيل الانتحارية .. هذا لا شك فيه .. لقد ظهرت فائدة مسدسك الصغير فى الماء أيضاً .

ابتسم سالم ابتسامة واسعة .. وراح يسبح باتجاه الشاطىء البعيد فى نشاط . وخلفه هرقل وفاتن .. وقد بدا على أفراد « الفرقة الانتحارية » أن أى قوة فى العالم لا يمكنها أن تقهرهم .. ولو كان أعداؤهم هم شياطين الجحيم أنفسهم .

★ ★ ★

الخدعة الكبرى

عاد أبطال الفريق إلى الشاطىء .. واتجهوا إلى الفندق الذى يقيمون فيه ، وأخذوا حماماً بارداً ثم بدلوا ملابسهم ..

وجلسوا فى غرفة سالم الذى ظهر عليه القلق وقال : لقد قامت « المخابرات الأمريكية » بخدعة ماهرة جداً لتضليلنا .. ولسوء الحظ فإننى لم أكتشفها إلا متأخرا .

هرقل : وما هى هذه الخدعة ؟

فاتن : وهل لها علاقة بالصندوق الملغوم الذى عثرنا عليه فى السفينة الغارقة ؟

ضاقت عينا سالم وقال : إن الصندوق الملغوم جزء صغير من الخدعة الكبرى .. فهذه السفينة الحربية الغارقة لم يكن بداخلها الصندوق البلاتينى على الاطلاق .

هتفت فاتن فى ذهول : ماذا تقول يا سالم .. إن رجال مخابراتنا اكدوا أن هذه السفينة انتشلت الصندوق الصغير الذى أسقطه « المكوك الفضائى » فى المحيط .. ولذلك قاموا بتخريب السفينة لإغراقها بالصندوق حتى لا يتمكن أحد من الحصول عليه .

سالم : لقد حدث هذا بالفعل .. ولكن الصندوق البلاتينى الذى التقطته السفينة الحربية كان صندوقا زائفا .. وليس هو الصندوق الحقيقى الذى يحتوى على الشرائط المغنطة .. ويبدو أن الأمريكان اكتشفوا بطريقة ما أن هناك يداً قد عبثت فى « المكوك الفضائى » لكى تفسد مهمته العسكرية .. ولذلك قاموا هم أيضاً بخدعة من جانبهم .. فهم لا يقلون ذكاء .. فاسقطوا صندوقاً زائفاً فى قلب المحيط وتركونا نلهث خلفه ، وتركونا أيضاً نقوم بتخريب السفينة الحربية لإغراقها دون أن يحاولوا منعنا .. حتى تكتمل

الحبكة والخدعة من جانبهم ، فنسعى للحصول على الصندوق البلاتينى من قلب السفينة الغارقة .. وانخدعت « المخابرات الروسية » أيضاً بنفس الشىء وراحت تحاول الحصول على الصندوق ، على حين يتظاهر الأمريكان بقتالهم وحراسة سفينتهم الغارقة والصندوق البلاتينى المزيف ... فى حين أن الصندوق الأصلى تم إسقاطه فى مكان آخر لا يعرفه أحد غير الأمريكان أنفسهم .. وربما « الموساد » أيضاً !

ظهرت الحيرة الشديدة على وجهه هرقل ، وبدا الأمر مستعصيا على الفهم بالنسبة له ، وقال : ولكن من أخبرك بهذه المعلومات ؟

أجاب سالم : لقد استنتجتها من بعض الأحداث غير المنطقية التى أحاطت بنا فى هذه المهمة .. فقد لاحظت من البداية أن رجال « المخابرات الأمريكية » يقومون فقط بحماية السفينة الغارقة ، دون أن يحاولوا انتشال الصندوق من داخلها .. فلو كان هو الصندوق الحقيقى لما تركوه لنا ولأسرعوا بالحصول عليه ، خاصة وقد وصلوا إلى مكانه قبلنا .. ولكنهم تركونا نحاول دخول السفينة وراحوا يتظاهرون بحراستها وقتالنا

نحن والروس ، من أجل التغطية على هدفهم وهو تعطيلنا .. إلى أن يحصلوا على الصندوق الأصلى دون أن ندرى بالخدعة التى يقومون بها .

وصمت لحظة ثم أكمل : وما جعلنى أشك فى ذلك هو وجود بطارية الطوارىء المشحونة بالكهرباء .. فإذا افترضنا أن هذه البطارية الضخمة كانت بداخل السفينة عند غرقها منذ عدة أيام ، إذاً لكان من المؤكد تفريغ شحنتها فى الماء خلال هذه المدة .. ولكن شحنتها العالية كانت تدل على أن هناك يداً قد وضعتها فى مكانها منذ وقت قليل .. لتصعق من يحاول دخول حجرة القبطان .. حتى يؤخروا اكتشافنا للحقيقة . . أيضاً فإنه فى حالة التقاط السفينة للصندوق الأصلى فما كان قبطان السفينة ليضع الصندوق البلاتينى الصغير داخل مثل هذا الصندوق الخشبى الملغوم الذى عثرنا عليه فى قلب السفينة .. ولكن لأن الأمر كله خدعة كبيرة اشتركت فيها « الموساد » .. لذلك قاموا بشحن الصندوق الكبير بالمتفجرات ، لينفجر فينا عندما نحاول فتحه .. وبذلك يموت السر معنا ولا يكتشف أحد الخدعة التى قامت بها « المخابرات الأمريكية » بالتعاون مع « الموساد » .. فهذا هو أسلوبهم الدموى فى

الانتقام .. لقد كان الأمر كله خدعة كبرى تعتمد على تضليلنا بذكاء .. كانت لعبة ذكاء بحق ، وقد اكتشفت الحقيقة فى آخر لحظة . .

ظهرت الدهشة العميقة على وجه فاتن . . وخبط هرقل جبهته بيده فى ذهول لا مزيد عليه وهو يقول : إذن فقد كنا نجرى وراء سراب ، وتعرضنا لكل هذه الأخطار وكادت سمكة القرش الكبيرة الملعونة أن تلتهمنى بلا فائدة ؟

سالم : هذا صحيح تماماً .. فالصندوق تم إسقاطه فى مكان آخر .. ولست أشك أنه يبعد عن هذا المكان بآلاف الأميال .

وجاء صوت مفاجىء من الخلف يقول : إنك بارع جداً فى الاستنتاجات .. كما أنك بارع أيضاً فى القتال والنجاة من المآزق مهما كانت صعوبتها .

التفت سالم وفاتن وهرقل إلى الوراء .. فشاهدوا جنرال « الموساد » المشوه الوجه واقفا فى مدخل الحجرة ، شاهراً مدفعاً رشاشاً فى

وجوههم ، وخلفه قد وقف عدد من رجاله شاهرين أسلحتهم الرشاشة .

عضت فاتن على شفتيها غضباً وندماً .. لأنهم نسوا تأمين حجرتهم فكان سهلا على رجال « الموساد » اقتحامها دون أن يشعروا بهم .

ولوّح ديفيد بمدفعه قائلا فى حقد : لقد تمكنتم من النجاة من الموت مرات عديدة بطرق مذهلة لا تخطر على بال شيطان ، وأفسدتم كل الشراك والخدع القاتلة التى أعددناها لقتلكم .. وها أنتم قد توصلتم إلى حقيقة خدعتنا الكبرى فى النهاية ، كأنما هناك ساحر يرشدكم إلى الحقيقة .. ولكن ذلك لن يستمر طويلا .. فقد مللت هذه اللعبة .. لعبة تدبير الفخاخ القاتلة لكم .. ونجاتكم منها باستمرار .. إننى لا أنكر إعجابى بمقدرتكم وذكائكم .. ولكن هذا لا يمنعنى من قتلكم .. حتى لا تفكروا مرة أخرى فى الحصول على الصندوق الحقيقى .. فلن يحصل عليه أحد سوانا .

ولمعت عيناه ببريق بشع مخيف ، وقد احتقن وجهه المشوه وبانت فيه كراهية عميقة وهو

يقول : والآن حان وقت الانتقام .. انتقامى الشخصى لكل ما فعلتموه بى أيها الشياطين .. إنكم لا تمتلكون سبعة أرواح فقط .. بل عشرة .. وقد جئت لأحصد روحكم الأخيرة ، وأضع النهاية لخط حياتكم .

وأشار بيده الميكانيكية نحو رجاله .. وفى اللحظة التالية انهمر سيل من الرصاص نحو أفراد « الفرقة الانتحارية » .. من كل جانب .

★ ★ ★

اقرأ الجزء الثانى من هذه المغامرة فى العدد التالى

الفرقة الانتحارية

١٠

المطاردة الرهيبة

الناشر
عبد الله عبد الله

تأليف
مجدى صابر

المغامرة القادمة

المطاردة الرهيبة (ج ٢)

ينجو أعضاء الفرقة الانتحارية من حصار الموساد .. ثم يتجهون الى القطب الشمالى **بحثاً عن صندوق الأسرار العسكرية** .. وهناك يواجهون الأهوال ويصطدمون بالطبيعة القاسية والحيوانات المتوحشة وكذلك المخابرات الامريكية والموساد .. فماذا تكون نتيجة الصراع .. ومن سيحصل على صندوق الأسرار العسكرية فى النهاية .

هذا ما ستعرفه فى المغامرة القادمة .. المثيرة جداً .

الفرقة الانتحارية

٧٧

الصـــراع الدمـــوى

صندوق صغير من الصلب يحتوى على معلومات عسكرية هامة تخص مصر .. والصندوق غارق بداخل سفينة حربية أمام شواطىء المحيط الأطلنطى وتتصارع عليه مخابرات ثلاث دول .. المخابرات الأمريكية والروسية والموساد ..

ويدخل أعضاء الفرقة الانتحارية الصراع الرهيب فى قلب المحيط للحصول على الصندوق الثمين .. ويكون عليهم مصارعة مخابرات ثلاث دول وأسماك القرش المتوحشة والمحيط الثائر .. فماذا يكون نتيجة ذلك الصراع الدموى ؟

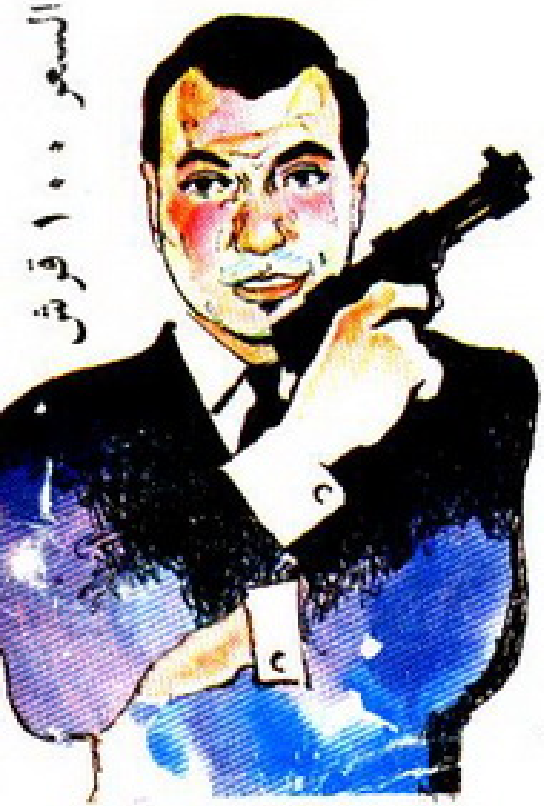

● الناشر ●

شركة ميدلايت المحدودة - لندن
مسجلة بالمملكة المتحدة تحت رقم ٢٣٤٣٧٧٣

لندن :
London
86, Bishops Bridge Rd.
London W 2.
Tel.: 071-2214324 — 071-2214330
Telex: 263225 MIDLIT
Fax: 071-2214361

القاهرة : ١٠ شارع هدى شعراوى - باب اللوق
ص.ب ٢٧٠٢ العتبة ١١٥١١
ت : ٣٩٣٣٨١٢ فاكس ٣٥٦١٩٣٩
تلكس ٢٠١٨٣ ار بى (ك ت)

الخرطوم : الخرطوم بحرى - شارع شعبيات ص.ب ٣٥٣ ت : ٧٢٤٥٥